156
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
كـانــون الثـاني 2016

اصعب قـرار
آخـر قــرار

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

جواد كاظم

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

ياسر عماد

محمد جمال

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

التنقيح اللغوي

محمد علي السماوي

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

FAILY156

السنة الثانية عشر

كانون الثاني 2016

إقرأ في هذا العدد ....

كوردستان تستعد للاستقلال.. ترسيم حدود وضمّ أراضٍ فاستفتاء 4

الحالمون بأوروبا يعودون أفواجا إلى العراق.. 10

لأخواننا العرب.. عشر حقائق عن مصير الكورد 24

في العراقف ... كنوز من الذهب الأسود تحت افقر 50 الف شخص 42

كلمة العدد

اصعب قرار.. اخر قرار

لم يصطدم بي في يوم من الأيام ضرير في احدى الطرقات، ولكن صادف ان اصطدم بي اشخاص سليمون بدنياً وليس عقليا ليصفوني بعدها بفقدان البصر، اريد ان اسأل اين الصديق؟، في الغابة في الصحراء في الجبال في ازقة المدن ام خلف الوديان؟

الصديق هنا داخل بيتك، وبيتك هو القلب النظيف لزملاء المشوار من رجال "شفق" وعشاقها، وهنا استذكر كلمات مانديلا قال: عندما اوشكت على الخروج والتحرر من السجن ادركت انني اذا لم اترك الكراهية خلف ظهري فإنني سأبقى سجينا لها، ونحن طوال الأعوام الماضية كنا مريدون لطريقة المحبة بعيداً عن راي يقول: الجميع في هذا البلد اما يبيع الحجر او يرميك به او ان قلوبهم من حجر. ونحن تعاملنا مع هذه الحقيقة بقلبنا البلوري؟!.

وحينما وصلنا الى آخر محطة في هذا المشوار قلنا لأنفسنا ان الدنيا مدورة وقد نجد أنفسنا مجدداً في نقطة الشروع. ولو من وجهة نظر من لا يدرك معنى الطيران، كلما نرتفع الى الاعلى يرانا نصغر أكثر.

نحن نشعر بالسعادة كوننا قد ساهمنا من خلال عملنا ولو بمقدار معين على اسعاد الاخرين وقللنا من مرارة حياتهم، وافتخرنا بعطائنا. لقد تعلمنا التحليق في سماء بغداد والسباحة في ماء دجلة، ولكننا لم نتعلم كيف نعيش على ارض معتقداتنا وكيف نحيي مؤسستنا ونهجنا الانساني.

والمحبة تحتاج الى وقت وانتظار اما الكراهية فتخلق سريعاً، وبسبب الظروف المعقدة التي واجهت عائلة شفق، هذه التجربة من الممكن ألاّ تشجع الاخرين على الدخول في هذا المجال وبهذه الطريقة وعلى هذا المستوى.

اذا لم تكن تملك مفتاح باب القلب فلا تقفله، ومهما تكن الحياة جميلة لكنها ليست بجمال الحقيقة، ومهما تكن الحقيقة مريرة فليست أمر واصعب من الافتراق عنكم، والفراق صعب لكنه ليس اصعب من الوحدة.

نحن نؤمن ان اي شيء جميل ليس شرطا ان يستمر بجماله، اما الشيء الجيد فجماله مستمر مثل "شفق".

رئيس التحرير

www.shafaaq.com info@shafaaq.com

كوردستان تستعد للاستقلال..

فيلي/ ماجد محمد صالحان

ترسيم حدود وضمّ أراضٍ فاستفتاء

تعمل سلطات إقليم كوردستان وبدعم دولي، على تثبيت الدولة الكوردية على أرض الواقع، تمهيداً لخطوة الاستفتاء على استقلال الإقليم العام المقبل، بحيث تقوم بترسيم الحدود، وضم أراض إضافية خلال المعارك مع تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، وضمّها للدولة الموعودة، بحسب ما اشارت اليه صحيفة العربي الجديد.

ونقلت الصحيفة عن مصدر كوردي كاشفا عن عملية ترسيم فعلية لحدود الدولة الكوردية المقبلة تجري حالياً على الأرض. ولفت الى أن فرقا فنية متخصصة تعمل بإشراف مهندسين بريطانيين وفرنسيين وأميركيين، على حفر خندق لترسيم حدود كوردستان، وقد أُنجزت مساحة من الحفر تقدر بأكثر من 100 كيلومتر تبدأ من حدود قضاء خانقين 175 كيلومترا شمال بغداد (شرق العراق على الحدود الإيرانية) وتنتهي عند ناحية ربيعة بمحافظة نينوى 520 كيلومترا شمال بغداد، على الحدود السورية. ويمتد شريط الحدود الافتراضية لإقليم كوردستان بطول لن يقل عن 400 كيلومتر. والخندق الحدودي، وفقاً للمصدر الكوردي، بعمق ثلاثة أمتار وبعرض مماثل، يتم التحكم به، بواسطة نظام مراقبة إلكتروني.

بدوره، أكّد عضو قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني، علي عوني، أنّ إقليم كوردستان سينظم استفتاء شعبياً حول استقلال الإقليم خلال العام الجديد 2016، لافتاً الى أن رئيس الإقليم مسعود بارزاني أوصى بذلك خلال اجتماع لحزبه "الديمقراطي الكوردستاني"، عُقد أخيراً، وأنّ الحكومة باتت مُكلفة بالتهيئة للاستفتاء.

وقال إن بارزاني أوصى قيادة حزبه في اجتماع عقد يوم 21 ديسمبر/ كانون الأول الحالي، بالاستعداد لإجراء استفتاء الاستقلال، والتشاور مع بقية الأحزاب الراغبة بالانضمام للمشروع، مضيفاً "في جميع الأحوال والظروف، ستُجرى عملية الاستفتاء بشكل منظم خلال العام المقبل 2016". وأشار إلى أن زيارات بارزاني إلى الولايات المتحدة والدول الأوروبية وغيرها هدفت إلى الحصول على الدعم لموضوع الاستقلال.

وبخصوص حدود الدولة، قال عوني "نحن منشغلون حالياً بموضوع الحدود، المناطق التي تمكنا من استردادها لن ننسحب منها، لأننا ضحينا بالدماء من أجلها".

ويقول سياسيون كورد وقادة في قوات البيشمركة، إنهم يرسمون حدود دولتهم بالدماء أثناء المعارك التي يخوضونها مع تنظيم (داعش). ووفقاً لتقديرات المسؤولين في إقليم كوردستان، فإنّ قوات البيشمركة باتت موجودة في نحو 90 في المائة من الأراضي التي يطالبون بها، ولم تبق سوى 10 في المائة من أراضيهم خارج سيطرتهم وتخضع لمسلّحي (داعش).

وعن المعوقات التي تعترض استقلال كوردستان، لفت إلى وجود العديد منها، بينها الأزمة الاقتصادية والحرب ضدّ تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) والضغوط الداخلية والخارجية، مبيناً "لكن الفرصة قائمة ومهمة في ظل هذه الأزمات، ويجب استغلالها".

وأضاف "نحن على قناعة بأن هناك أطرافا داخلية ضد موضوع الاستقلال". وأشار في هذا الخصوص إلى حركة "التغيير" التي يقودها نوشيروان مصطفى، المساعد السابق للرئيس العراقي جلال طالباني.

وبين عوني أن "حركة التغيير ليست مع الاستقلال ولا تؤيد الدولة الكوردية، لذا سنعمل مع الأحزاب والجهات التي تؤمن بالاستقلال، كما تم تكليف الأجهزة الحكومية لتهيئة الظروف المناسبة لإجراء الاستفتاء".

وكان بيان لرئاسة إقليم كردستان قد ذكر، الخميس، أن رئيس الإقليم أبلغ وفداً قيادياً من حزب الكادحين، أن العام الجديد سيشهد تحركات بهدف إطلاق حوارات بين الأحزاب السياسية المختلفة في الإقليم.

وأضاف أن الاجتماع "أكد على أهمية وحدة البيت الداخلي الكوردي، حتى يستفيد الكورد من التغييرات القادمة في الشرق الأوسط والتي ستتضمن تغييرات في الخرائط".

وتوقع القيادي في حزب "الكادحين" سعد خالد، أن تبدأ الحوارات الداخلية بين الأحزاب في إقليم كوردستان مع بداية العام الجديد، مضيفاً "أتوقع أن يلتقي البرزاني الأحزاب في العام الجديد، وأن يتم تجاوز الأزمات الموجودة، لأن الفرصة المتاحة أمام شعبنا تاريخية، ويجب الاستفادة منها، وقد رأينا بارزاني خلال اللقاء حريصاً على وحدة البيت الكوردي وصفوف الشعب".

ويربط مراقبون كورد بين إعلان الاستقلال، وبين حلول الذكرى المئوية لاتفاقية تقسيم منطقة الشرق الأوسط التي يطلق عليها سايكس بيكو بين فرنسا وبريطانيا. ويمر في مايو/أيار 2016 قرن كامل على تلك الاتفاقية التي أعلن عنها في عام 1916، وجرى وفقها تقسيم المنطقة، ومن ضمنها المناطق التي يسكنها الكورد، والتي أصبحت مقسمة على أربع دول في المنطقة هي إيران والعراق وتركيا وسورية.

ويعتقد المراقبون أن الفترة الزمنية التي ترتبط بها اتفاقية سايكس بيكو هي 100 عام، وأن انتهاء تلك الفترة سيتيح للكورد إعلان استقلالهم وتأسيس دولة لهم.

مواقف الدول المجاورة

وعارضت حكومات الدول الأربع التي تضم المناطق الكوردية أي محاولات لتأسيس دولة كوردية في المنطقة، لكن التغييرات السياسية والأمنية التي طرأت على المنطقة، بينها إطاحة نظام الحكم في العراق في 2003، ثم الأحداث في سورية منذ عام 2011، والانفتاح التركي على القضية الكوردية، ساهمت في ولادة ظروف مؤاتية في تلك الدول.

وتبين لأنقرة أن مجاورة دولة شيعية على

حدودها الجنوبية مرتبطة في قرارها بإيران سيتسبب بمتاعب لها وسيحد كذلك من فرص تحقيق مكاسب اقتصادية، بعكس ما إذا كان هناك دولة كوردية، خصوصاً إذا ما تم أخذ مستوى التعاون القائم منذ ما يزيد على عقدين بين إقليم كوردستان وبين تركيا في المجال الاقتصادي والأفضلية، التي تحصل عليها الشركات التركية للعمل في المنطقة وإمكانية تحول كوردستان الى مصدر مهم للطاقة بالنسبة لتركيا.

أما مواقف العواصم الثلاث الأخرى، دمشق وبغداد وطهران، فقد بات مؤكداً أنّ الأخيرة هي التي توجه مواقف وسياسات العراق وسورية في مختلف القضايا وبينها الاستقلال الكوردي.

وكشفت تحركات العواصم الثلاث على مدى السنوات الماضية، وحتى الآن أن هذه الجبهة ستقف ضد الدولة الكوردية وستسعى لعرقلة ولادتها.

ويعمل الإيرانيون حالياً على توظيف عدّة أوراق ضدّ استقلال كوردستان، بدءاً من الحصار المالي الذي تفرضه بغداد على الإقليم منذ عامين، ثم قضية تحريك جماعات مسلحة للانتشار على أراضي الإقليم لتأدية أدوار مطلوبة منها في توقيتات معينة، مثل حزب "العمال الكوردستاني"، الذي يتحرك وفقاً لأجندة المصالح الإيرانية، إضافة إلى توجيه بعض الأحزاب والجماعات السياسية الكوردية لعدم تأييد خطوات الاستقلال.

ولا تخفى الشبهات التي تثار حول صلات قد تكون موجودة لكل من دمشق وبغداد وطهران برؤوس في تنظيم "داعش"، تنسق حول العمليات المسلحة لتستهدف إقليم كوردستان وتعرقل خطط الاستقلال.

ضغط الاهالي ورجال الدين هل سينهي حقا "لاس فيغاس" كوردستان

فيلي / ياسر عماد

بدأت حكومة اقليم كوردستان وبوتيرة متصاعدة بتشديد الاجراءات على المواقع الخاصة بالنوادي الليلية والاجتماعية وبخاصة من يقدم لزبائنه المشروبات الكحولية.

ويعتبر إقليم كوردستان وجهة مثالية للسياح وبخاصة في فصل الربيع والصيف، ومن العوامل المساعدة هو وجود اماكن خاصة توفر فيه المشروبات الكحولية وبعض النوادي الليلة، فضلا عن وجود ما يزيد على ٢٠٠ فندق سياحي من ضمنه أكثر من ١٠ فنادق خمس نجوم، وعدد كبير من المطاعم والكافتريات، والتي يقدم في اغلبها ذلك النوع من المشروبات.

إلا ان الازمة الاقتصادية الاخيرة والهجوم الكاسح الذي نفذه ارهابو داعش على محيط كوردستان حجم بشكل لافت الحركة السياحية في عموم كوردستان.

وبالنسبة لاربيل عاصمة اقليم كوردستان فتوجد مثلا مدينة عنكاوا ذات الاغلبية المسيحية، حيث تنتشر فيها الحانات والنوادي الليلة، منها المرخصة وغير المرخصة.

يقول مسؤول في هيئة سياحة كوردستان، لـ"فيلي"، إن 13 محلا خاصا بالمشروبات الكحولية خارج ناحية عنكاوا مرخص فقط، مع وجود اماكن اخرى داخل المدينة غير مرخصة.

وكثيرا ما يشبه السياح وبعض الاهالي مدينة عنكاوا بلاس فيغاس الامريكية التي يتنشر فيها النوادي الصاخبة واماكن القمار والكحوليات.

إلا ان ذلك بدا واضحا بروز تيار معترض من اهالي الناحية وبعض رجالات الدين باربيل، حيث نظموا مؤخرا وقفة احتجاجية طالبوا فيها حكومة الاقليم باغلاق محال المساج والنوادي الليلة.

وقال ممثل محافظة اربيل ومسؤول اللجنة العليا لمتابعة الخروقات والتجاوزات بالمحافظة، هيرش حسين، لـ"فيلي"، ان اللجنة باشرت بغلق العديد من محال المساج والقمار ومحال بيع المشروبات الكحولية وبأمر وزارة الداخلية، مبينا ان اللجنة تتضمن اعضاءً من الاسايش والشرطة والضريبة.

إلا ان المسؤول في سياحة كوردستان يقول ان الموضوع اصبح خارج نطاق محافظة اربيل، وبدأت الحكومة باجراءات جادة للحد من الانتشار السريع لهذه الظاهرة.

ويعرف عن اهالي محافظة اربيل بالتحديد مجتمع محافظ، في وقت يمثل الاسلام الدين الرسمي لأغلبية الكورد في كوردستان.

ويضيف المسؤول بسياحة كوردستان، لـ"فيلي"، ان الحكومة بدأت باجراءات مشددة عن اندية النقابات باربيل في محاولة للحد من تقديم المشروبات الكحولية فيها. عدا ذلك انها تفرض مقابل كل رسم لافتتاح موقع للكحول 25 مليون دينار للسنة الاولى، مع تجديد 12 مليون دينار عراقي.

ويشير الى ان السبب الرئيس الذي دفع حكومة الاقليم بهذه الاجراءات هو اصرار رجال الدين بعدم تحول كوردستان بقعة منفتحة تنتشر فيها نواد ليلية واماكن تقديم المشروبات الكحولية.

ويقول ان الحكومة تقوم بمسايرة رجال الدين بهذه اجراءاتها بالرغم من انها تعي جيدا حجم تأثير تلك الاماكن على اقتصاد الاقليم.

وشهدت اغلب مدن اقليم كوردستان في 2011 احتجاجات قادها رجال دين وانتهت بتدمير اكثر من محل للمساج وبيع المشروبات الكحولية.

واسهب المسؤول بسياحة كوردستان لـ"فيلي"، ، ان حجم المبيعات الخاصة بانواع المشروبات الكحولية وفق اخر احصاء كالتالي: 30% لمشروب ويسكي، 20% فودكا، 20% بيرة، 20 مشروبات متفرقة. اتجه مؤخرا وبسبب الازمة المالية نحو 90% للمشروبات من النوعيات الرخصية بينما فقط 10% مازالوا يهتمون بالمشروبات العالمية المرخصة.25% من الذي يشربون الكحوليات يرتادون حاليا النوادي الشعبية والنوادي الليلة المرخصة، مقابل 75% يقبعون بالمنازل او يفضلون الطرقات الخارجية.

وفيما يخص الازمة المالية التي ضربت كوردستان منذ سنتين ومدى تأثير ذلك على حركة بيع المشروبات الكحولية، يقول المسؤول، "مانسبته 20% فقط من حجم المبيعات شهدت تراجعا، اي ان الاتجاه الديني بهذا الخصوص لا تأثير له".

ويضيف ان الفئات العمرية التي ترتاد الاماكن الخاصة للكحوليات او تقوم بشرائها تتراوح ما بين 25-40 عاما. وحسب التعليمات والقوانين يمنع بيعها لمن لا يتجاوز 18 عاما.

وبالرغم من اربيل تعد عاصمة الاقليم واكثر الاماكن رغبة لرواد السياحة، الا ان محافظتي السليمانية ودهوك تعدان اكثر انفتاحا فيما يخص المشروبات الكحولية ومرتادي مواقعها، بحسب داود يوسف صاحب حانة بمدينة عنكاوا.

ويقول يوسف وهو مسيحي لـ"فيلي"، ان اغلب رواد الحانات والنوادي الليلة من الرجال، واما العنصر النسوي قليل جدا، ولا يتعدى الاجانب او من خارج مدن كوردستان.

ويقول بهذا الصدد الخبير الاقتصادي مظهر علي لـ"فيلي"، "على حكومة الاقليم ولتعويض الازمة الاقتصادية وانهيار اسعار النفط الاهتمام بتطوير النوادي الليلية وانشاء موقع خاص لمرتادي كونه استثمار لا ينضب".

مواجهات بين التركمان والكورد في طوزخورماتو خلف سواتر الحرب مع داعش

فيلي/ جمال عيسى

فر يدفع البعض ممن يسكنون في الجانب الخاطئ من خط تماس وهمي يفصل بين الكورد والتركمان في مدينة طوز خورماتو، شمال بغداد، ثمناً باهظا لاعمال العنف بين مقاتلين من الطرفين رغم معاداتهما لتنظيم الدولة الاسلامية.

اندلعت المواجهات بين التركمان والكورد اثر خلاف على حاجز تفتيش في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. لكن ورغم توقف المعارك، لم تهدأ الأمور بين الجانبين لا بل ان الانقسام تعمق.

يقاتل الطرفان التنظيم الجهادي نفسه لكنهما يتنافسان على فرض نفوذهما في المناطق المتداخلة الى حد يصل احيانا الى المواجهة المسلحة بين الكورد السنة الذين يتلقون الدعم من اقليم كوردستان والتركمان الشيعة الذين يتلقون الدعم من بغداد.

احمد حسن مجيد (36 عاما) تركماني شيعي يعيش في منزل محاذ لحي معظم سكانه من الكورد. وكان منزله بين اول المنازل التي احترقت خلال اعمال العنف ولم يبق منه اليوم سوى الجدران في حين انهار جزء من السقف. أما متجره الذي كان يبيع فيه ملابس العرائس، فلم ينجح في انقاذ سوى ثوب واحد منه.

ويروي احمد بحسرة وهو يشير الى الركام المتفحم "خسرت كل شيء" بعد ان انفق قرابة 260 مليون دينار (حوالى 218 الف دولار) لبنائه، وبات مرغما مع عائلته على الانتقال لمكان اخر ليس فقط بسبب الدمار الذي لحق بالمنزل بل لانه بات الان يعتبر في "الحي الكردي".

على مقربة من المنزل، وضعت اعمدة خرسانية من مخلفات اعمال العنف في عرض الطريق لترسم الحدود بين الجانبين.

صعد احمد وهي يسير متعثرا بين امتعته المحترقة ليصل الى ما تبقى من السطح واشار بيده الى جدار اسمنتي بني حديثا لاغلاق شارع ورسم حدود بين المجموعتين وقال "هنا الاكراد وهناك التركمان".

بعد الاشتباكات، تبادلت عائلات كوردية وتركمانية المنازل بين جانبي الحد الفاصل لتذهب كل واحدة منها للعيش وسط قوميتها، لتصبح احياء البلدة اليوم مقسمة عرقيا.

- ما من خيار اخر -

اما نهان بهاء الدين التركمانية فاختارت رغم كل شيء العودة للعيش في منزلها الكائن في الجانب الكوردي.

تقول نهان (36 عاما) وهي استاذة في علم الاحياء "هذا خطر ولكن ليس امامنا خيار اخر (...) المقاتلون خلفوا كارثة وراءهم لكن ليس لدينا مكان اخر نأوي اليه".

ارغمت نهان من قبل للهرب وترك منزلها في الموصل ثاني مدن البلاد التي احتلها الجهاديون في حزيران/يونيو 2014.

ولدى عودتها الى منزلها في الحي الكردي، وجدت على جدران غرفة الاطفال وفي الممرات كتابات تقول "طوز خورماتو تنتمي الى كوردستان".

انتشرت قوات البيشمركة الكوردية، في اطار الحرب ضد تنظيم الدولة الاسلامية، في مناطق خارج اقليم كوردستان الذي يتمتع باستقلال ذاتي، وسيطرت عليها ومن بينها طوزخورماتو، التي يسعى الكورد الى دمجها بالاقليم.

لكن قوات الحشد الشعبي، وهي فصائل شيعية بينها قوات تركمانية تقاتل تنظيم الدولة الاسلامية، تعارض هذا الامر.

ويدفع سكان طوز خورماتو، التي يسكنها 100 الف شخص وتسيطر عليها قوات من الميليشيا الشيعية واخرى من البيشمركة الكوردية، ثمن هذا الصراع على النفوذ.

- استهداف اكثر من 100 منزل -

تازمت الامور بين الطرفين اثر حادث عند حاجز تفتيش في 12 تشرين الثاني/نوفمبر، الامر الذي ادى الى اشعال فتيل الصراع.

واكدت مصادر تركمانية واخرى كوردية تعرض حوالى 110 منازل وما لايقل عن 200 محل تجاري، يعود ثلثاها الى التركمان، الى احراق او تدمير في موجة العنف التي اعقبت الحادث.

كما قتل ما لا يقل عن عشرة تركمان وثمانية كورد، وفقا لشلال عبدول احد المسؤولين المحليين الكورد. واشعلت النار في مستشفى البلدة وقتل احد الجراحين، وفقا للمصدر.

واكد بيان لمنظمة "هيومن رايتس ووتش" لحقوق الانسان انذاك، استهداف مدنيين لاسباب قومية، واشار الى ان المهاجمين "قتلوا وخطفوا ودمروا ممتلكات دون حسيب او رقيب".

وبهدف تجنب تعرض ممتلكاتهم الى الحرق او التدمير، كتب كثير من التجار على ابواب محالهم كلمة "اكراد" ويمكن مشاهدة الكثير منها حتى الان.

ويمتد صراع النفوذ بين الكورد والتركمان الى ابعد من طوز خورماتو، فقد ندد مسؤولون تركمان هذا الاسبوع بقيام الكورد بحفر خندق كبير يقسم العراق من الشرق الى الغرب.

ويقول المسؤولون الكورد ان الغرض من الخندق هو منع هجمات تنظيم الدولة الاسلامية التي تستهدف اقليم كوردستان، لكن التركمان يؤكدون انه يهدف لتوسيع اقليم.

الحالمون بأوروبا يعودون أفواجا إلى العراق..

والأسباب خيبة أمل وحنين الأهل و"طعام قطط"

فيلي/علي حسين علي

كان فيصل عدي فيصل (25 عاما) مفعما بالآمال حين شد الرحال الى اوروبا في ايلول/سبتمبر الماضي تاركا وظيفته البسيطة في وزارة التربية العراقية.

وقال فيصل "كنتُ اتخيل حياة جميلة ، حياة آمنة ، بشقة وراتب".

ولكن فيصل بعد رحلة محفوفة بالاخطار على امتداد شهر تكللت بوصوله الى السويد قرر العودة الى العراق. وأكد مسؤولون عراقيون وأمميون انه واحد من بين أعداد متزايدة من العائدين.

وقالت المنظمة الدولية للهجرة انها ساعدت 779 عراقيا على العودة من اوروبا بارادتهم في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي وهو رقم يزيد أكثر من مرتين على عدد العائدين في الشهر الذي قبله. ولا تشمل هذه الأرقام العائدين بمفردهم دون مساعدة مثل فيصل.

وقرر بعض العراقيين العودة بعد ان سأموا من عملية طلب اللجوء المعقدة أو أُصيبوا بالخيبة لعدم توفر فرص العمل أو شعروا بالحنين الى الأهل والأصدقاء فيما أُجبر آخرون على العودة حين رُفضت طلبات لجوئهم.

وقال فيصل لصحيفة واشنطن بوست متحدثا عن الشهور التي قضاها في مركز للاجئين قرب مدينة مالمو السويدية "كانت الحياة مملة هناك ، طعامهم لا تأكله حتى القطط".

واضاف "ذهبتُ الى اوروبا واكتشفتُ ان اوروبا مجرد فكرة ، وانها في الحقيقة مثل منطقة الباب الشرقي" وسط بغداد.

واعترف فيصل بأنه غادر لأسباب اقتصادية وقال انه قرر "ان ينسج قصة" عن تعرضه الى تهديد الميليشيات. وأقر "لو كنتُ في خطر لما عدتُ".

أنفق والد فيصل 8000 دولار على ايصال ولده الى اوروبا وتوسل الابن به ان يرسل اليه نقودا للعودة الى العراق.

وقال عدي فيصل محيي والد فيصل ان ابنه "افتقد الخدمات هنا. ففي البيت يجد كل شيء جاهزا له".

وأكد ستار نوروز المتحدث باسم وزارة الهجرة والمهجرين "ان هناك آلاف العراقيين الذين عادوا وآلافا أكثر يريدون العودة".

وتعمل السفارات العراقية في اوروبا ساعات اضافية لتوفير وثائق سفر مؤقتة للعائدين.

واشار نوروز الى ان الكثير من العراقيين الشباب استدرجتهم التقارير التلفزيونية عن توافد مئات الآلاف على اوروبا في الصيف.

وبحسب ارقام الأمم المتحدة فان العراقيين يشكلون 8 في المئة من زهاء مليون لاجئ ومهاجر وصلوا الى اوروبا بحرا هذا العام ، أي نحو 80 الف عراقي.

ولفت نوروز الى ان هذا "كان له تأثير مباشر على من يحتاجون حقا الى اللجوء" لأن "هناك بكل تأكيد كثيرين عانوا من العنف".

ومن هؤلاء ابراهيم عبد الله ، الايزيدي الذي انفق 11 الف دولار للوصول الى المانيا ولكنه بعد ان انتظر اربعة اشهر للنظر في طلبه اللجوء فضل العودة الى مخيم اللاجئين الذي غادره في شمال العراق في تشرين الأول/اكتوبر الماضي.

وكان عبد الله هُجر مع عائلته حين سيطر تنظيم الدولة الاسلامية "داعش" على قضاء سنجار ذي الأغلبية الايزيدية العام الماضي. وقُتل عدد غير معروف من الرجال الايزيديين ودُفنوا في قبور جماعية فيما باع داعش نساءهم في سوق العبيد بوصفهن سبايا.

واستعادت القوات الكردية السيطرة على سنجار مؤخرا ولكن القتال والضربات الجوية الاميركية احالت المدينة ركاما من الخرائب. وما زالت قرية عبد الله على اطراف المدينة تحت سيطرة داعش.

ورغم ان عبد الله لم يعد يملك شيئا يعود اليه فانه اصبح قلقا من ألا تسمح السلطات الالمانية بلم شمل عائلته وألا يستطيع رؤية زوجته وابنه البالغ من العمر 16 عاما.

قال عبد الله "انه مخيم هناك أو مخيم هنا". واضاف انه لم يفارق عائلته ذات يوم وانهم ألحوا عليه ان يبقى في المانيا ولكنه لم يستطع البقاء.

ونقلت صحيفة واشنطن بوست عن عبد الله قوله "كنتُ أُريد نقل عائلتي الى اوروبا حيث السلام والأمن ، حيث نُعامل كبشر. فنحن هنا كأقلية لا نشعر اننا مقبولون".

كان وسام رزاق (34 عاما) يعيش في بيت مستأجَر مع زوجته واطفاله الأربعة قبل ان يغادر الى فنلندا في ايلول/سبتمبر الماضي. وباع سيارة التاكسي التي كانت مصدر رزقه لتغطية تكاليف رحلته الشاقة التي استمرت 27 يوما من العراق الى فنلندا.

وكان شقيقا رزاق قُتلا في اعمال العنف الطائفي ، احدهما في عام 2006 والآخر في العام التالي. وكان الحي الذي يسكنه يُستهدَف دائما بالسيارات المفخخة.

وشعر ان لديه قضية عادلة وحقا مشروعا في اللجوء واستقدام عائلته للالتحاق به.

ولكن مقابلة واحدة جرت معه في الاسبوع الأول من وصوله للنظر في طلبه خلال الخمسة واربعين يوما التي قضاها في فنلندا.

وشعر انه شخص غير مرغوب فيه حين نظمت الأحزاب اليمينية احتجاجات ضد اللاجئين.

وقال رزاق "لو وجدتُ 20 في المئة فقط مما كنت أتخيله لبقيتُ" في فنلندا.

وبعد ان فقد رزاق مصدر رزقه انتقل مع عائلته الى غرفة في بيت أهله. وقال رزاق "ها أنا عدتُ وعلي ان ابدأ مجددا من الصفر. ان كل جهودي ومعاناتي كانت من أجل لا شيء"، بحسب ايلاف.

انهيار سد الموصل بين احتمالين..

جحيم مرعب يرسمه خبراء ومديره يهوّن والنجيفي: علاجه بسيط

فيلي / محمد جمال

أصبح واقع سد الموصل في الآونة الأخيرة الشغل الشاغل لمراكز الدراسات والبحوث ووسائل الإعلام والأوساط السياسية والشعبية المحلية والدولية منها كون انهياره سيتسبب بحدوث كارثة إنسانية لا يحمد عقباها في أكبر مدينتين عراقيتين هما الموصل وبغداد والمناطق الأخرى الواقعة بينهما.

تشير مراكز البحوث الامريكية المتخصصة في مجال السدود والجسور بأحدث دراسات لها الى ان سد الموصل الذي يبعد حوالي 50 كم شمال مدينة الموصل يعاني من مشاكل عدة لاسيما في قاعدته التي شيدت على ارض رخوة غير متماسكة وان اعمال الحقن بمادة الاسمنت الخاص التي تقوم بها جهات عراقية مختصة غير ناجعة لحمايته بشكل نهائي وتلافي المشاكل التي يواجها ما يعني ان استمرار اهماله سيتسبب بقرب انهيار.

سد الموصل يقع شمال مدينة الموصل في محافظة نينوى على مجرى نهر دجلة بني عام 1983م يبلغ طوله 3.2 كيلومترا وارتفاعه 131 مترا، يعتبر السد أكبر سد في العراق ورابع أكبر سد في الشرق الأوسط وهو سد املائي ركامي ذو لب طيني وسطي.

تمكن تنظيم داعش من السيطرة عليه بعد احداث 10 حزيران عام 2014 الا انه سرعان ما فقد تلك السيطرة بعد عملية عسكرية نفذها التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة اذ وصفت تلك العملية من قبل خبراء عسكريين بانها نوعية كونها لم تتسبب باي ضرر لبنى السد التحتية واقتصرت على تحريره فقط وإعادته الى أحضان الدولة العراقية.

واستبعد مدير سد الموصل رياض عز الدين في تصريح خاص لشفق نيوز انهيار السد في الوقت الحاضر والتسبب بكارثة إنسانية الا انه لم ينفِ وجود مخاطر جمة يعاني السد منها وفي مقدمتها ظهور تشققات كبيرة في منطقة الجسم والتي تحدث نتيجة لزيادة كميات المياه المخزونة فيه وعدم وجود طرق مناسبة لتصريفها في الوقت الملائم.

ويتابع عز الدين "على الحكومة المركزية ووزارة الموارد المائية التعامل الجاد مع التحذيرات التي اطلقتها مراكز البحوث والدراسات الامريكية المتعلقة بسد الموصل كون الكثير من خبراء السدود الامريكيين قد زاروا السد بعد تحريره من سيطرة تنظيم داعش واطلعوا على حالته واعدوا تقارير عن اوضاعه".

ويضيف عز الدين "اننا نحاول من خلال القيام بإعمال التحشية بالإسمنت والصيانة لجسم السد وعلى نحو مستمر الحفاظ على وضعه الجيولوجي وإبقائه بحالة جيدة" لافتا في الوقت ذاته الى انه "جرى ابلاغ الحكومتين المحلية والمركزية ووزارة الموارد المائية بحالة السد والمخاطر التي تحيط به ولغاية الان لم تتم الإجابة".

هذا وفي حال انهار سد الموصل فانه سيطلق 4 مليارات متر مكعب من المياه ما سيولد جريانا كبيرا جدا دفعة واحدة، الأمر الذي سيؤدي إلى مقتل آلاف الناس في غضون ساعتين من الزمن وهي ستكون بمثابة كارثة العصر الحادي والعشرين.

احتمالان للسد امام انهياره حقيقة او شائعات

ويقول مسؤولون سياسيون عراقيون إن إثارة أزمة سد الموصل في هذا الوقت بالتحديد تقف وراءها اجندات مشبوهة ومافيات وشركات فاسدة محلية ودولية تسعى للفوز بفرصة استثمار فيه بعد علمها ان الحكومة المركزية قد رصدت 300 مليار دينار عراقي لإعادة تأهيله ضمن المواصفات العالمية.

ويرى مسؤولون ان هذه الأجندات المشبوهة والشركات الفاسدة بدأت تثير الإشاعات بشأن قرب انهيار السد والتسبب بكارثة من اجل تأجيج الرأي العام ضد الحكومة والدفع بها لمنح امتياز إعادة تأهيله اليها.

يقول نفس المسؤولين إن هدف هذه الشركات يجب الا يمنع الحكومة ووزارة الموارد المائية من الإسراع بإعادة تأهيل سد الموصل وتحسين أوضاعه وابعاد المخاطر عنه ولكن من خلال منح امتياز تأهيله الى شركات عالمية لها باع في مجال تأهيل السدود والجسور ضمن أرقى المواصفات.

كان الهدف الاساسي من انشاء سد الموصل هو درء خطر الفيضان الذي كان يهدد جميع المدن العراقية الواقعة على جانبي مجرى نهر دجلة بالإضافة الى خزن المياه بحجم 11،11 مليار متر مكعب وتوليد الطاقة الكهربائية بطاقة اجمالية منصوبة قدرها 1050 ميجاواط حيث تبلغ الطاقة المشيدة لمحطة السد الرئيسي (750) ميجاواط وللسد التنظيمي (60) ميجاواط ولمشروع الخزن بالضخ (240) ميجاواط هذا فضلاً عن تطوير الثروة السمكية واستغلال البحيرات للأغراض السياحية.

النجيفي لديه "حل بسيط"

وعد رئيس ائتلاف متحدون في نينوى اثيل النجيفي التغلب على مشكلة انهيار سد الموصل "بسيطا جدا" ويكمن من خلال تصريف مياه السد مستندا بذلك على ان خطورة انهيار السد مرتبطة بعدم قدرته على إطلاق كميات من المياه تتناسب مع حجم المياه الواردة من تركيا.

وأوضح النجيفي في دراسة مفصلة قدمها عن واقع سد الموصل جاء فيها ان "بوابات السد العاملة قادرة على إطلاق ٢٠٠ م٣/ثا بدون توليد طاقة كهربائية وإذا قلت كمية الإطلاق عن ٢٠٠ م٣/ثا فان المدن العراقية ستعاني من العطش وما يصل البصرة لن يكفيها لتشغيل مشاريع الماء الكهربائية ولكن شبكة مدينة الموصل هي الجهة الوحيدة التي يمكنها ان تستقبل هذه الطاقة الكهربائية".

دراسة النجيفي اكدت ضرورة الاستعانة بخبرات الشركات الأجنبية لضمان تصليح وتشغيل بوابات السد وتصريف المياه المطلوب تصريفها قبل موسم الفيضان.

حقن قواعد سد الموصل هي طريقة تعود الى ثمانينيات القرن الماضي استخدمت لتقوية اسسه بشكل مستمر اذ تستخدم في اعمال التحشية اسمنت فائق النعومة يجرى انتاجه بكميات كبيرة في معمل اسمنت حمام العليل جنوب مدينة الموصل وينقل بسرعة فائقة الى موقع السد للقيام بأعمال التحشية.

وزارة الموارد المائية وعلى موقعها الرسمي أعلنت انها حصلت مؤخراً على نتائج ايجابية مشجعة لإبعاد الخطر عن السد واعادته الى وضعه الطبيعي وأضافت انه سيتم دعوة العديد من الشركات العالمية المتخصصة في هذا المجال والاجتماع مع شركتين عالميتين لها خبرة في مجال المعالجات المشابهة في سدود عالمية متعددة وهي شركة باور الالمانية وشركة تريفي الإيطالية لمناقشة سبل انهاء الازمة.

المواطن الموصلي والعراقي عامة لا يملك في كل ما يحدث على ارض الواقع سوى الانتظار الى ما ستؤول اليه الاحداث والتطورات خلال الأيام القادمة لبيان مصيره.

إثارة أزمة سد الموصل في هذا الوقت بالتحديد تقف وراءها اجندات مشبوهة ومافيات وشركات فاسدة محلية ودولية تسعى للفوز بفرصة استثمار فيه بعد علمها ان الحكومة المركزية قد رصدت 300 مليار دينار عراقي لإعادة تأهيله ضمن المواصفات العالمية.

تحليل لمسؤول امريكي يسلط الضوء على هزيمة داعش ويطرح أسباب وجود قوات برية

فيلي/ مرتضى اليوسف

عادة ما يكون الرئيس الأمريكي باراك أوباما متفائلاً جداً حول مستقبل النظام العالمي الليبرالي، ولكنه وصف بأسى التحديات التي تواجه هذا النظام أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر 2015. ويقول اوباما "قد تسحبنا التيارات الخطرة من جديد نحو عالم أكثر ظلاماً وفوضوية". إن تهديد تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (الذي يُعرف اختصاراً بـ «داعش» أو «الدولة الإسلامية») ليس سوى تياراً من تلك التيارات، ولكنه بالتأكيد أكثر التهديدات مباشرة، وهو عبارة عن دولة زائفة تتمتع بجيشها الخاص، وتحصل على التمويل، وتتمتع بأيديولوجيا تجذب الأشخاص للالتحاق بها على أساس الدين، فضلاً عن القدرة على تنفيذ الهجمات الإرهابية الجماعية، أو إلهامها، في أي مكان. إلى جانب ذلك، فهي تفلس الدول الإقليمية التي تحاول التعامل معها وتوفر الذريعة لتدخل إقليمي روسي مزعزع للاستقرار ومحور يعزز دمشق وطهران.

وقد أكد مسؤولون أمريكيون، بدءاً من الرئيس أوباما، مراراً وتكراراً أن مهمة الولايات المتحدة لا تتجلى في احتواء تنظيم «الدولة الإسلامية» ولكن في "هزيمته" و"تدميره".

في هذا الإطار، صرح وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر مرتين قائلاً إننا "في حالة حرب" مع تنظيم «داعش». ونظراً إلى قدرة التنظيم على إلحاق الأضرار بالطرف الآخر، فإن هذه السياسة سياسة حكيمة.

لكن بعد مرور 18 شهراً على إرسال أولى القوات الأمريكية إلى العراق لمواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية»، لم تنجح هذه القوات في القضاء على التنظيم أو حتى في احتوائه، وفق ما ورد مؤخراً عن كارتر ورئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية

جوزيف دانفورد.

والأكثر ملفتاً للنظر هو أنه يمكن القول إن الولايات المتحدة تتمتع بالوسائل اللازمة لتدمير التنظيم من خلال سياستها الحالية القائمة على الدعم الجوي وبرامج التدريب والتجهيز التي تهدف إلى بناء حلفاء محليين، فضلاً عن ضربات القوات الخاصة، ولكن [هذا كله لن ينجح] إلا إذا رافقت ذلك بعض القوات البرية الأمريكية على الأقل.

ومع ذلك، تمسكت الإدارة الأمريكية برفضها إرسال قوات برية للمشاركة في النزاع، حتى في الوقت الذي تستثمر فيه بتردد أنواعاً أخرى من القوة العسكرية، بما في ذلك مستشاري القوات الخاصة الأقرب إلى الجبهة، وفرق الإغارة من القوات الخاصة، والطائرات المروحية الهجومية من طراز "أباتشي"، وطائرات "إيه سي 13" المسلحة التي استهدفت أسطول شاحنات النفط التابع لـ تنظيم «داعش».

وفي خطابه إلى الأمة الذي ألقاه في 6 كانون الأول/ديسمبر، قدم أوباما السبب التالي لمنع القوات البرية من التدخل: إن استخدامها سيؤدي إلى "حرب برية طويلة ومكلفة".

وتابع قائلاً، "إذا احتلينا أراض أجنبية، [فسيكون] بإمكان تنظيم «الدولة الإسلامية» الإستمرار في التمرد لسنوات، مما سيسفر عن مقتل الآلاف من جنودنا، وعن استنزاف مواردنا".

وفي قوله هذا كان يشير إلى حرب الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الإبن في العراق كتحذير، وهو أمر مقنع بالنسبة إلى معظم الأمريكيين الذين لا يريدون حرباً أخرى مماثلة.

بالنسبة إلى أولئك من بيننا الذين عملوا مع أوباما، لا تشكل الحجة التي قدمها أي مفاجأة. فشكوكه تجاه العمل العسكري واضحة في تشديده على إنهاء الحروب الأمريكية وعدم رغبته في العمل العسكري ضد استخدام الأسلحة الكيميائية السورية في عام 2013. وقد لخص وجهة نظره هذه بأفضل وجه في خطاب ألقاه أمام طلاب أكاديمية "ويست بوينت" العسكرية في عام 2014 عندما قال: "منذ الحرب العالمية الثانية، لم تنتج بعض الأخطاء، بأعلى التكاليف، التي ارتكبناها عن ضبط النفس، ولكن عن رغبتنا في التسرع في دخول مغامرات عسكرية من دون التفكير في العواقب".

منذ الحرب العالمية الثانية، لم تنتج بعض الأخطاء، بأعلى التكاليف، التي ارتكبناها عن ضبط النفس، ولكن عن رغبتنا في التسرع في دخول مغامرات عسكرية من دون التفكير في العواقب"

وبالتالي قدم الرئيس الأمريكي الخيار على أنه خياراً حازماً يشمل: قوة عسكرية كما يراها أوباما مع لمسة خفيفة للغاية، تكون أساساً حملة مناهضة لتلك التي يقوم بها تنظيم «القاعدة» والمتمثلة بالتفجيرات؛ كما يشمل هذا الخيار شن هجمات برية نادرة، ودعم القوات المحلية (مع نجاحات محدودة فقط حتى الآن ، مثل ما حصل في الرمادي) أو العودة إلى الحروب التي شنها الرئيس السابق جورج بوش في أفغانستان والعراق.

وإذا كان هذا الخيار، ما بين أوباما وبوش، يعكس الواقع، فإن القرار المناسب في ظل ظروف عادية سيكون اختيار نهج أوباما والأمل بأن تؤدي التدابير غير المباشرة والوسطية، على "المدى الطويل" فضلاً عن تشدد الإدارة الأمريكية، إلى القضاء على تنظيم «داعش».

ولكن نظراً إلى أن "التيارات الخطيرة" المعترف بها حتى من قبل الرئيس الأمريكي، هي تيارات قوية على نحو متزايد، فإن الظروف ليست طبيعية، على الأقل وفق التعريف الذي أعطته الولايات المتحدة للكلمة بعد "الحرب الباردة".

وفي تلك الفترة السعيدة الفورية، لم تواجه أمريكا أي تهديد وجودي، ولم يكن لجيشها من منازع، وكانت الهيكلية واسعة النطاق للأمن العالمي مستقرة على الرغم من التهديدات المحلية، والأهم من ذلك كانت جميع التزامات واشنطن العسكرية من البوسنة وصولاً إلى شمال العراق تُسمى حروباً اختيارية. وعلى هذا النحو، كان لا بد من تبريرها، ليس فقط من خلال إنهاء العنف أو دحر العدوان، ولكن من خلال تحقيق الأهداف الاجتماعية والسياسية أيضاً. وقد كتب مايكل مازار سرداً دقيقاً لهذه العملية في مجلة "فورين آفيرز" قبل عامين.

وتجلى أوجّ هذا التحسن المسلح في تدخلات بوش التي تلت أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر في أفغانستان والعراق. فقد أوضح بشكل تام لأولئك المشاركين في الصراعين أن مبرره النهائي لم يكن تغيير النظام فحسب بل [إجراء] تحول مجتمعي، حتى لو تطلب ذلك حملة واسعة النطاق لمكافحة التمرد ضد المتمردين الذين لم يقتنعوا بالهيكليات الاجتماعية الأمريكية الصنع.

ويرى أوباما أنه إذا صعّدت الولايات المتحدة من عملياتها ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، لا سيما عن طريق مشاركة القوات البرية، ستسير البلاد مرة أخرى في نفس الاتجاه. لكن هذه الحجة تحرّف التوصيات حول استخدام القوات، وتخلط ما بين استخدام القوة الأمريكية لهزيمة خصم يشكل خطراً عليها وبين العمليات التي تهدف إلى التعامل مع تبعات هذه الهزيمة.

أولاً، لا تدافع معظم الاقتراحات حول القوات البرية الأمريكية عن فكرة إرسال أعداد كبيرة، بل عن إرسال قوة خاصة للتعامل مع الوضع العسكري المحدد الذي تواجهه الولايات المتحدة مع تنظيم «داعش». فكما أن جميع القوات التي تدافع الآن ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» هي إقليمية، فهو الأمر بالنسبة لغالبية القوات التي ستشن الهجمات حيث ستكون هي الأخرى من المنطقة أيضاً.

ولكن من أجل إنجاز مهمة الرئيس الأمريكي في هزيمة تنظيم «داعش»، يجب على القوات البرية الضخمة أن تسيطر على أراضي التنظيم وتقضي على قواته المنظمة.

وتشمل أسباب عدم تحقيق القوات البرية المحلية المتحالفة مع الولايات المتحدة في العراق وسوريا سوى نجاحاً محدوداً في مثل هذه العمليات الهجومية، عدم توافق الأهداف السياسية، والروح المعنوية المنخفضة، والقيادة والأسلحة والمهارات الضعيفة، إلى جانب عدم القدرة على مواجهة مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية»

على الرغم من أن تنظيم «داعش» يضم 20 إلى 30 ألف مقاتل وفقاً لمعظم التقديرات، إلا أنهم منتشرون في محيط شبيه بولاية تكساس من حيث الحجم مقابل مئات الآلاف من القوات المحيطة بهم.

الصامدين والمسلحين جيداً والذين يتمتعون بخبرة والمستعدون للموت من دون وقوع خسائر كبيرة في صفوفهم.

ولهذا السبب يدعو العديد من المعلّقين والنقّاد، بمن فيهم الجنرال المتقاعد جاك كين، إلى إرسال قوة أمريكية برية محدودة تتألف من عدة ألوية (كل منها مكوّن من 5000 جندي مقاتل بالإضافة إلى دعم لوجستي) على أهبة الاستعداد لتوفير احتياطي نخبوي سريع يكون مستعداً لتعزيز أي هجوم أو لقيادته في حال التباطؤ. ولن تكمن مهمتها في تولي مسؤولية القوات المحلية والإقليمية، بل تعزيزها. فكما هو الحال في العديد من الصراعات الأخرى، فمثل هذه القوات ستكون بمثابة ركائز لحشد مساهمات قوات "حلف شمال الأطلسي" ("الناتو") وبعض أفضل القوات المحلية.

وتتمتع الوحدات الأمريكية وتشكيلات حلف "الناتو" والقوات المحلية عالية المستوى بمهارات في العمليات الهجومية بالأسلحة السريعة الحاسمة المجتمعة (المشاة- المدرعات- المدفعية- الهندسية- الجوية) التي تحلم بها معظم القوات الإقليمية المنشأة والميليشيات المحلية التي تعتمد عليها الولايات المتحدة اليوم.

وعلى الرغم من أن تنظيم «داعش» يضم 20 إلى 30 ألف مقاتل وفقاً لمعظم التقديرات، إلا أنهم منتشرون في محيط شبيه بولاية تكساس من حيث الحجم مقابل مئات الآلاف من القوات المحيطة بهم.

ونظراً إلى أن المناطق مفتوحة عموماً، ووجود سيطرة كاملة لقوات الولايات المتحدة والائتلاف جواً، وبُعد المسافات في هذا النزاع، لا يمكن لمختلف الفصائل

المتفرقة أن تدعم بعضها البعض بسرعة.

وبالتالي، فإن وجود عدة ألوية أمريكية تتألف من 5000 جندي، ومعززة بغيرها من قوات حلف "الناتو" من الدرجة الأولى وأعداد متساوية من القوات المحلية التي تلقت أفضل تدريب، فمن المرجح أنها ستتفوق تقريباً من الناحية العددية، وقوة النيران، والقوة الجوية، والحركة والتنقل، والخدمات اللوجستية، على فصائل تنظيم «الدولة الإسلامية» التي ستواجهها. فحتى الرئيس أوباما وافق في مؤتمر صحفي عقده في تركيا في تشرين الأول/نوفمبر على أنه يمكن للولايات المتحدة القضاء على تنظيم «داعش» بسرعة إذا لجأت إلى القوات البرية الأمريكية. ومن جهته كرر كارتر هذا الموقف في تصريحه أمام مجلس الشيوخ الأمريكي في الشهر التالي.

إن طرح الولايات المتحدة للقوات البرية الأمريكية على الطاولة سينعكس من خلال أثرين إيجابيين آخرين على حملة مكافحة تنظيم «الدولة الإسلامية». أولاً، سينهي عبثية المنطق: إذ تؤكد الولايات المتحدة بأن المعركة لمكافحة تنظيم «داعش» هي حرب خاصة بها، ومع ذلك تطلب من القوات الأخرى، الأقل قدرة بكثير، أن تعاني من خسائر فادحة من خلال مهاجمتها تنظيم «الدولة الإسلامية» في حين لا تخاطر هي حتى بجندي واحد في ما يتخطى عدداً قليلاً من القوات الخاصة. وهذا ليس ما فعلته الولايات المتحدة في كوريا والكويت وكوسوفو، ومن غير المرجح أن تؤدي مثل هذه المقاربة إلى جذب ما يكفي من القوات الكفوءة المستعدة للقتال تحت قيادة الولايات المتحدة.

ثانياً، إن تشديد الإدارة الأمريكية المتكرر على الأمور التي لن تقوم بها الولايات المتحدة (وخصوصاً عندما تشير استطلاعات الرأي إلى أن معظم الأمريكيين يريدون أن يشهدوا عملاً أمريكياً أكثر عنفاً)، يُظهر للأصدقاء والخصوم على حد سواء أن الرئيس الأمريكي ليس جاداً في مسألة هزيمة تنظيم «داعش». فالحد من الوسائل في أي تدخل عسكري محدد يعطي الانطباع بأن تجنب التكاليف أو الالتزامات هو الذي يشكل الأولوية القصوى بدلاً من المهمة المرجوة. بهذه الطريقة، يُسمح للقيود أن تفرض النتيجة.

ومن أجل تبرير سياسة عدم إرسال قوات برية، استحضر الرئيس الأمريكي تجارب بناء الأمة في إدارة الرئيس السابق بوش، والتي شملت مقتل الآلاف من الجنود وسنوات من التمرد.

ولكن هذه الحجة تنطوي على وجهين من العيوب: أولاً، إذا كان أوباما جاداً حول القضاء على تنظيم «الدولة الإسلامية»، مع تدخل القوات البرية الأمريكية أو من دونها، سيواجه مشكلة كبيرة في ما بعد تلك المرحلة عندما يصبح التنظيم سرياً. وهذا هو بالضبط ما حدث، ومن دون قوات برية، بعد أن أجبرت الولايات المتحدة السوفييت على الخروج من أفغانستان ودمرت نظام الرئيس الليبي السابق معمر القذافي. باختصار، إن حجة "بناء الأمة" تكون منطقية فقط إذا كان الرئيس حقاً لا ينوي عمل أي شيء أكثر من احتواء تنظيم «داعش» وحلحلته.

ثانياً، من الممكن تجنب ضرورة حل المشاكل التي ستبرز في "المرحلة التالية" من خلال [تدخل] القوات الأمريكية. فعلى الرغم من أن القوات الأمريكية تضيف قدرات هجومية فريدة من نوعها على أي معركة، إلا أن الأولوية الأولى في أي سيناريو يلي المعركة، أي المحافظة على الأراضي، يمكن تحقيقها من خلال القوات البرية المحلية، بدعم من القوات الجوية والخدمات اللوجستية والاستشارة الأمريكية. وكما نشهد اليوم، يتمسك في مواقعه في مواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية» مزيج غير متجانس من القوات العراقية من الدرجة الأولى إلى الدرجة الثالثة ومن الميليشيات المتنوعة والشرطة المحلية والعشائر السنية ومجموعات مختلفة من المقاتلين الكورد مع دعم من الولايات المتحدة، في الوقت الذي يستطيع فيه تنظيم «داعش» إنزال جيش مكون من 20 إلى 30 ألف مقاتل. وبالتالي، فإن ترتيبات مماثلة ستنجح بالتأكيد ضد ما يتبقى من التنظيم.

ولا بد من الإشارة إلى أن الرأي المضاد لهذه الحجة يقوم على المبدأ المرتبط بوزير الخارجية الأمريكي السابق كولن باول والذي يقول بأنك "إذا كسرت الشيء تدفع ثمنه". لقد انتشرت هذه الفكرة في النقاش قبل غزو العراق.

وإذا قررت الولايات المتحدة الدخول في حرب اختيارية عندما كانت هناك خيارات أخرى متاحة، وفي خلال ذلك دمرت دولة كانت توفر الخدمات الأساسية على الأقل لملايين المواطنين، وفقاً للحجة، فلدى الولايات المتحدة التزامات عملية وأخلاقية بالبقاء في البلاد وإصلاح ما خرّبته. ولكن هذا التفكير لا ينطبق ببساطة في حالة تنظيم «الدولة الإسلامية».

فمواجهة هذه الجماعة ليست حرباً تختار الولايات المتحدة خوضها، ولكنها حرب ضرورية. إذ إن تدمير ما يسمى بالدولة، على الرغم من أنه سيخلق فراغاً في الحوكمة في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم «داعش» حالياً، لن يُسفر عن أي التزام أخلاقي بالنسبة للولايات المتحدة للبقاء فيها كقوة محتلة.

إن سيناريو ما بعد التدخل يشمل أكثر بكثير من مجرد تأمين الأراضي، إذ يشمل كذلك توفير إمدادات الإغاثة العاجلة والرعاية الطبية لعدد كبير من السكان، وإرساء الحكم المحلي بسرعة، ودمج المناطق المحررة في هياكل سياسة أكبر، بما في ذلك حكومة بغداد في العراق وأياً كان ما يتأتى عن مفاوضات السلام الدولية في سوريا. يجب أن يتم تغطية جميع هذه الأمور من خلال الدبلوماسية النشطة للتغلب على الدول الإقليمية المفسدة، أو على الأقل لتحييدها، وإشراك المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية.

وتتمتع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، بخبرة واسعة بذلك في أماكن أخرى في الشرق

الولايات المتحدة التي تتمتع الآن بحكمة أكبر من تجربتها في العراق من المفترض أن لا تحاول أن تُحدث تحوّل ديمقراطي آخر في مجتمع شرق أوسطي في منتصف بيئة العنف السائدة (والتي كانت السبب الحقيقي لبقاء الولايات المتحدة في تلك المنطقة).

الأوسط والبلقان. وبالتالي، ليست هناك حاجة لأن تلعب الولايات المتحدة دوراً أساسياً في هذا الجهد على المدى الطويل، لا سيما مع وجود القوات، إلا إذا كانت تسعى إلى تحقيق تحول، في مناطق العراق وسوريا حيث سيطر تنظيم «الدولة الإسلامية» في وقت سابق، على غرار الهدف الذي كانت تسعى إليه في العراق ما بين العامين 2011 و2013. ولكن الولايات المتحدة التي تتمتع الآن بحكمة أكبر من تجربتها في العراق من المفترض أن لا تحاول أن تُحدث تحوّل ديمقراطي آخر في مجتمع شرق أوسطي في منتصف بيئة العنف السائدة (والتي كانت السبب الحقيقي لبقاء الولايات المتحدة في تلك المنطقة).

عندما تتعامل واشنطن مع "هزيمة تنظيم «داعش»" و"ما بعد ذلك" كعمليتين منفصلتين، وإن كانتا مرتبطتين، حينئذ يمكن تقييم – تكلفة وفوائد استخدام القوات البرية الأمريكية لهزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية» – برصانة. ونظراً إلى التكاليف، والخسائر في الأرواح التي لا مفر منها والأمور المجهولة التي ستطرأ عندما تشارك هذه القوات في المواجهة، يبرز دائماً خطرٌ بأن تسوء الأمور. وربما تستطيع الولايات المتحدة تحمّل العيش مع تنظيم «داعش» وتجنب الالتزام المحفوف بالمخاطر في فترة أكثر سعادة عندما لا تكون هناك قضية أمنية هامة حقاً.

ولكن العالم الآن في عصر آخر، يمكن للولايات المتحدة تذكره للأسف. وخلال الخطاب الذي ألقاه الرئيس أوباما أثناء حصوله على "جائزة نوبل للسلام" لعام 2009، لخص الأمر بطريقة جميلة: "ليست المؤسسات الدولية وحدها... هي التي حققت الاستقرار في العالم ما بعد الحرب العالمية الثانية. وأياً كانت الأخطاء التي ارتكبناها، فإن الحقيقة الواضحة هي أن الولايات المتحدة الأمريكية ساعدت في ضمان الأمن العالمي لأكثر من ستة عقود بدماء مواطنينا وقوة أسلحتنا". ولم يكن يشير فقط إلى الطائرات من دون طيار والذخائر التي تطلق من على بعد 15 ألف قدم، أو فِرَق القوات الخاصة التي تتألف من 12 رجلاً.

جيمس جيفري هو زميل متميز في زمالة "فيليب سولوندز" في معهد واشنطن وسفير الولايات المتحدة السابق في العراق وتركيا. وقد نُشرت هذه المقالة في الأصل من على موقع "فورين آفيرز".

لأخواننا العرب.. عشر حقائق عن مصير الكورد

علي حسين فيلي

نحن الكورد نتفق مع تلك الفكرة التي تقول "إذا اغتصب شعب حقوق شعب آخر، فإنه يحرم نفسه من نعمة الحرية"، ولكنّ اخواننا العرب هل لديهم القناعة نفسها، وايضا نحن مع تلك الفكرة التي تقول "عظمة أي دولة ليست بمساحتها بل مرتبطة بالاخلاق والقضايا المعنوية لأهلها"، بالنسبة للعراق السير به نحو التقدم ليس مجرد تشريع قوانين اخرى اضافة لما سبق بل على العكس من ذلك من المفترض الغاء الكثير من القوانين الجائرة وتغيير في نهج التفكير حول الاخرين.

كوردستان بعد 100 يوم استطاعت ان تكسر تلك الاسطورة التي تقول ان "تنظيم داعش لا يقهر"، وأما حكومات بغداد بعد 100 سنة لا تعترف بحق تقرير مصير شعب "كوردستان" اصحاب التضحيات المستمرة وغير المنقطعة.

في وقت ثلث من ارض بلاد العرب في دوامة حروب داخلية وصراعات طائفية وسياسية.

في الماضي اصعب سؤال هو بشأن مستقبل العراق والشرق الاوسط، وكم دوله به يمكن ان تتشكل؟ واخواننا في بلاد مابين النهرين لازالوا يفكرون بالانكار والاقصاء، ويؤمنون بأن الحرب مفتاح لجميع الحلول، واما اليوم انه من الغريب وغير المعقول ان يبقى العراق واحدا موحدا بعد ما اثبتت المنظمة الارهابية داعش وبتصرفاتها الوحشية ان حدود تلك الدول ليست واقعية، والتعايش بين المكونات فيها منسجمة مع تلك الاخطر.

اخواننا العرب يجب ان يعلموا ان العراق الجديد في حالة مخاض، وهو يختلف عمّا سبق وفق سببين الاول ازدياد قوة الكورد، وقلة نفوذ السنة، وهذا البلد ليس داعش فقط من يهدده بل النظام القديم الجديد اصبح مضحملا ومنهارا والذي كان منذ الحرب العالمية الاولى والى الان كما هو، ومع هذا فإن اولئك الذين كانوا يسمون انفسهم عامل حفظ التوازن اختفوا من الساحة.

ان الوضع الحالي للعراق يؤشر على وجود حرب بين الشيعة والسنة سعيا منهم لاحراز التفوق السياسي على الساحة، وهم خندقان احدهما مع المعسكر الايراني، والاخر مع السعودي، والكورد بينهما كانوا على منطقة الحياد.

والمصلحون العرب من المفترض ان يعترفوا ان ضعف الكورد ومطامع الدول العظمى كان المسبب في تقسيم ارضهم، واضطهادهم، واليوم قوة الكورد وضعف الغزاة وتغيير مصالح وسياسات دول عظمى كان السبب في اقتراب الكورد في حق تقير المصير بالواقع، والوضع السياسي والاجتماعي مليء بالمتناقضات، والقيادة الكوردية في اقليم كوردستان انتهجت سياسية معقولة بذكاء حذق تعاملت معه، وهي تحاول ايجاد توازناً في التعامل مع الدول المجاورة الكبرى مثل ايران وتركيا من دون التوغل في صراعاتهم، وهي اصبحت عاملا لتقليل من حساسية السياسة المتطرفة لذا فان القيادة تصب جل اهتمامها بالقضايا الداخلية وايجاد حلول لها، مع الاستعانة بالعلاقات الحسنة مع الجوار من اجل ابعاد اي صراع او صدام دموي لأن ما استمرار العراق بنهجه الحالي يفضي الى نتيجة وهي التقسيم.

اخواننا العرب من المفترض ان يتفهموا بان الكورد هم مهيئون لقبول واستقبال تقسيم العراق لاننا اصبحنا على قناعة بانعدام العوامل المشتركة التي تحفظ لنا البقاء تحت مظلة بلد واحد، ولا يوجد من يعالج ذلك الشرخ العميق والذي استمر لعقود من الزمن، والكورد يريدون ان ينجون من هذه المذبحة بأقل الخسائر الممكنة، وانا اتفق مع اولئك الاخوان

العرب الذين يقولون ان الكورد هم الرابح الاكبر في هذه اللعبة، والمتعصبون العرب هم الخاسرون الاكبر، اما في الوقت نفسه نحن الكورد نعتقد انه لا يوجد هناك رابح من هذا كله، واما في حالة التقسيم ينتهي مسلسل لخاسر الدائم.

والمنصفون العرب لا بد من ان يعرفوا اليوم ان الكورد وخلافا للسابق فإن اصدقاءه اكثر من اعدائه، والعالم الحرّ يساندهم في استقلال كوردستان، واحد المبررات يكفي لذلك الاستقلال وهو ليس هناك طريق آخر لشعب انكرت حقوقه كثيراً خلال 100 سنة، نتيجة اتفاقية سايكس بيكو المشؤومة ومورست بحقهم ابشع الجرائم، واي منصف يعطي الحق ولمرة واحدة والى الابد بان نخرج من هذا الجحيم.

واخواننا العرب لا بد من ان يعلموا ان الشعب الكوردي بمقاومته ضد داعش حصل على الشرعية العالمية واعتماد الغرب عليه كشريك محل للثقة في الحرب ضد ذلك التنظيم وحتى في حالة انتهاء الحرب وفتنة الارهاب، فإنه لن ينسى تضحيات وخطورة ذلك الوضع، ولا عودة الى الوراء في مطالبه المشروعة، خصوصاً الغرب لا يرغب بارسال قوات برية على الارض وممصرّ على تحقيق النصر في الحرب ضد الارهاب وفي هذه الحالة هم مجبورون في دعم المشروع الكوردي، وايجاد حل لتلك القضية في المحافل الدولية وليس المحلية فقط بل فضلا عن اعتبار حساسية الدول الاربع المرتبة بالقضية الكوردية وهم ايران والعراق وسوريا وتركيا.

اخواننا العرب لا بد من ان يعلموا وخلافا لما يقال ان السبب الرئيس لعدم تشكيل دولة مستقلة لعدم موافقة دول المنطقة التي هي على علاقة بهذه القضية، وخصوصية جغرافيتهم المحصورة باليابسة هناك ايضا عدم توحد الصف الكوردي وحضور ووجود ايدلوجيات متضاربة فيما بينها، حالهم كحال باقي شعوب المنطقة، وهذه الامر ايضا له دور سلبي ودليل على ذلك عدم نضوج رؤية واضحة لدى قسم من الاحزاب السياسية الكوردية مما يؤدي الى اضعاف ايصال رسالة المطالبة الحقة للشعب الكوردي داخل الاوساط والمحافل في المنطقة والعالم.

واخواننا العرب لا بد من ان يعلموا حضور البيشمركة في كركوك والمناطق الاخرى في خارج جغرافيا اقليم كوردستان المعروفة بالمناطق المتنازع عليها حسب المادة 140 من الدستور العراقي اولاً هو من اجلّ ردع مخاطر تنظيم داعش، وثانياً ان تلك المناطق بجذورها التاريخية والبشرية هي كوردية ولو ان هذا الحضور هو معني بتغيير الجغرافيا السياسية وهو ليس الاول والاخر بل هو استرجاع الحق لاهله، والكورد هذه المسألة بشكل صريح وواضح طرحوه ومنذ عقود من الزمن وليست هناك اية مفاوضات او حوار حول القضية الكوردية من دون التطرق الى مصير كركوك والمناطق الكوردستانية خارج الاقليم.

كوردستان لا تستطيع بعد الآن اهدار الفرصة وتضييع الوقت، وهي مجبورة على ايجاد انسجام داخل البيت الكوردي، وحركة الديمقراطية البطيئة من الممكن ان تؤجل او تؤخر الاستقلال، ولكنها تسير على ذلك الطريق الذي يؤدي بها اخراً الى الحلم المنشود، وفي عقد من ممارسة الانتخابات وحل الخلافات عن الطريق الحوار وتأسيسس منظمات واحزاب متحضرة وفق التجربي الديمقراطية التي نخوضها، تجارب قيمة ومشاد بها، وموضع تحرير الارض والاستيلاء على الثروات الطبيعية للكورد، وعدم ارضاء الشارع الكوردي باتباع سياسية العنف، وايمان الشعب الكوردي بالحوار والحلول السلمية للمشاكل بين بغداد واربيل، والاصرار على الحلول العراقية الداخلية للمشاكل بلا تدخل اطراف خارجية.

والشارع العربي لا بد له من ان يتفهم انه في المعادلات الاقتصادية وتعامله السياسي الكورد لم يستفد بالشكل الذي يتحدث عنه مقاولو السياسية في بغداد، ولا يخفى على احد نحب دائما ان نتعامل مع حكومة ضعيفة في بغداد وتفضل اللامركزية، ولا نريد التعامل مع حكومة التي تقتنع بالنظرية التآمرية واللجوء الى الحلول العسكرية، وانكار الاخر.

واخواننا العرب هم يعرفون حق المعرفة موضوع الاقاليم ابتداء باقليم كوردستان ولا نهاية له لانه من اشد الاعداء للفدرالية، واخواننا العرب السنة هم متيقنون لا يوجد منفذ او حل للمشاكل على النهج القديم، وعلى استحياء يذكرون موضوعة الفدرالية، والشيعة وهم الحاكمون الآن على دراية بانهم لا يمكن لهم ان يحكموا العراق باسره، وحل الاقاليم يمكن حفظ مكتسباتهم حتى لو اعلنت كوردستان استقلالها.

واخيراً اريد ان اقول لاخواننا العرب بانه اصدق الناس اولئك الكورد الذين يعبرون وبصوت عالٍ عن معتقداتهم ورؤاهم وما يريدونه من حق تقرير المصير، وغيرهم يجاملون، ويجملون بمبررات اخرى لا احد يؤمن بها.

عصام اكرم الفيلي

عراق اليوم والكورد الفيليين

الى ارواح الشهداء اولاً اكتب
الى كل الفيليين اكتب
الى الضحايا اكتب
الى الامهات اللواتي ابيضت اعينهن من البكاء اكتب

السلام عليكم جميعاً
الحاقاً بمنشوري السابق اليكم تفاصيل احدث جريمة بحق الفيليين وشهداء الفيليين.

لا زالت جدران الزنازين تردد صرخات شبابنا المغيب ، لا زالت حتى الملائكة تبحث معنا على رفات شهدائنا ، لا زالت كل الجرائم ودموع الامهات وآهاتهم مثلما هي ، وبعد ان اعطينا ما اعطينا لهذا البلد ، استكثرت الحكومة علينا حتى تخليد شهدائنا !!

فبعد عشر سنوات من مخاض عسير لنصب شهداء الكرد الفيليين ، ذلك النصب التذكاري الوحيد الذي يحكي قصتنا ورحلة عذاباتنا ، والذي قمت باجراء لقاء مع مصممه ومنفذه قبل عدة سنوات وتجدون الرابط والشرح والتفاصيل في التعليق الاول ، وبعد عشر سنوات من التعب قررت الحكومة الموقرة وضع نصب الكرد الفيليين في مزبلة بل في مبولة للسكارى !!

دون ان يعرف احد ، دون افتتاح دون اعلان دون حضور ، في جزرة وسطية كانت مليئة بالازبال وحالياً مبولة للسكارى .. في شارع فرعي قذر ، جاء الشفل او بعض العمال لا اعلم بالضبط ، رفعت بعض الازبال والسكراب ، رصفت بعض الاحجار الرخيصة ، تم رمي النصب

وانتهى تاريخكم ايها الفيليون !! تماماً كما قتلوا ابناءنا في ظلام ، هاهو البعث الجديد يقتل رمزنا الوحيد في ظلام ، استكثروا علينا ان نكلل رمز شهدائنا بالغار واوراق الياس ، استكثروا على الشهيد الفيلي شمعة ودمعة وهلهولة عرس ، استكثروا علينا مكاناً نضع فيه باقة ورد بذكرى الشهيد الفيلي في نيسان الحزن والالم .. هذا الوطن البائس خلا من ساحة واحدة لنا نحن معاشر الفيليين .

لا اعرف من ولا كيف ولا لماذا ولكن هذه الجريمة قد حصلت والصورة ادناه تشهد .. لست انادي الجميع ، ولكن يا من تبقى لديهم شيء من الغيرة ، هاهو تاريخكم وتضحياتكم وشهدائكم قد رميت في المزابل فماذا انتم فاعلون ..!!

كتاب
اللهجات الكوردية الجنوبية..
موسوعة لغوية وثقافية

د. مؤيد عبد الستار

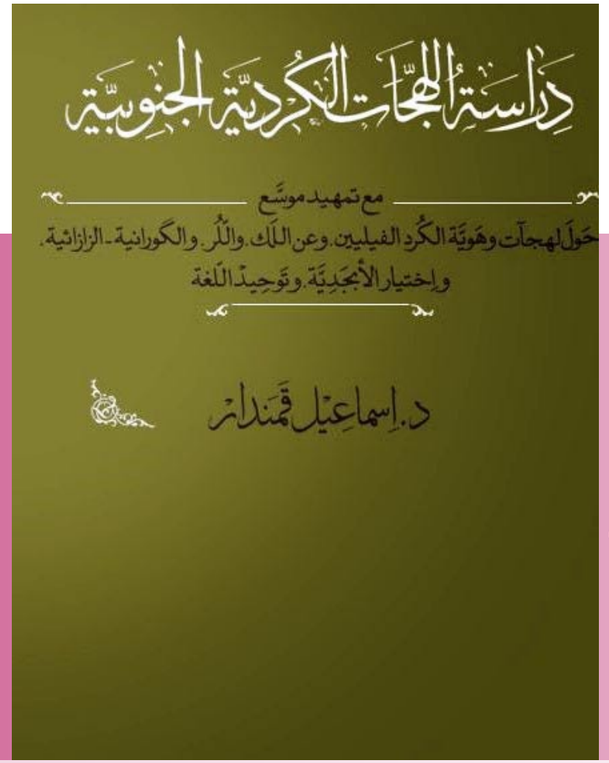

عانت الثقافة الكوردية في جنوب كوردستان ، وعلى الاخص ، بلاد الكورد الموزعة بين العراق وايران ، من اهمال لواقعها الثقافي وادابها ولغتها ، فلم يكن التدوين والتاليف متاحا للمعنيين في الثقافة على جانبي خط الحدود الفاصل بين ايران والعراق من وسط البلاد (خانقين / كرمانشاه) الى جنوب البلاد (جنوب العمارة / لورستان).

في تلك البلاد الكوردية الممتدة على جانبي حدود العراق وايران التي تقدر بالاف الكليومترات ، والتي تضم محافظات عيلام ولورستان وكوردستان في ايران ، ومدن خانقين وبدرة وجلولاء والسعدية وبعض قرى وبلدات ديالى والكوت والعمارة في العراق ، وامتدادها الذي يتجاوز العاصمة بغداد وقد يصل الى الحلة وجنوب الفرات الذي تتوزع فيه قبائل كوردية مثل الجوران والسورميري والملك شاهي وغيرها من عشائر وتجمعات توزعت في الاراضي الزراعية منذ فجر التاريخ ، والتي عمرت ارض سومر وبابل بعمرانها وخبرتها الزراعية وتصنيعها لمنتجات الالبان وبراعتها في الحرف اليدوية وصناعة العربات ، و الفنون الموسيقية والغنائية والرياضة مثل المصارعة ولعبة الخيول – الصولجان / بولي – وغير ذلك .

عانت الثقافة الكوردية الجنوبية في العراق من النظرة الاحادية للثقافة ومحاولة فرض الثقافة العربية على جميع البلاد والشعوب القاطنة في العراق دون اعتبار لتاريخها وثقافتها ولغاتها ، فلم تساهم المدارس في تعليم اللغة الكوردية للمواطنين الكورد الذين يشكلون الغالبية في العديد من المدن الحدودية العراقية ، اضافة الى وجودهم باعداد كبيرة في بغداد وغيرها من المدن ، فعانى ابناء الكورد من صعوبة القراءة والكتابة باللغة الكوردية ، لغتهم الام ، وانحسرت شيئا فشيئا اللغة الكوردية من المدن التي يعيش فيها الكورد بكثافة لتصبح في زاوية الاهمال والنسيان .

وزاد المد الشوفيني القومي لدى الطغم الحاكمة في العراق وايران من اضطهاد الكورد وسحق ثقافتهم وافقارهم ماديا ومعنويا ، واستخدمت السلطات في العراق الاساليب الشريرة في القضاء عليهم وابادتهم من خلال حملات التهجير القسري والمقابر الجماعية وجعلتهم وقودا لحروبها العدوانية مع البلدان المجاورة وضحايا للالغام والتجارب الكيمياوية والبايولوجية ، فقضت على الاف الاسر والعوائل ، وحجزت الشباب وقضت على الكثير من ابناء الكورد في بلاد الرافدين .

حاول العديد من مثقفي الكورد الذين ينتمون لتلك المناطق الذين عاشوا في الحواضر العراقية او الايرانية ، اداء قسط من واجبهم تجاه شعبهم وثقافتهم بما اتيحت لهم من امكانات ، فقدموا عصارة فكرهم باللغة الفارسية او العربية بسبب عدم توفر وسائل طباعة ونشر كوردية ، وصعوبة ايصال افكارهم الى ابناء شعبهم ممن تعلموا ودرسوا باحدى اللغتين الفارسية او العربية في تلك المناطق .

يمثل كتاب الباحث الكوردي العراقي الدكتور اسماعيل قمندار ،دراسة اللهجات الكوردية الجنوبية ، الذي نشر ببغداد مؤخرا ضمن هذا الجهد الكبير ليضع لبنة اساسية في الدراسات اللغوية الاجتماعية والثقافية للكورد الذين توزعوا على طرفي خط الحدود العراقي الايراني ويسجل لهجاتهم وتراثهم الغني، وقد اشار الباحث قمندار الى نقطة هامة حين ذكر في كتابه ما يلي : (يستخلص المرء ببساطة ، بأن وضعية انقسام كوردستان بين عدة بلدان ، لا تجيز في الوقت الراهن تصورا عمليا للتوحد اللغوي الكوردي ، وكل ما يمكن بالتالي عمله ، هو المحافظة على كل واحدة من اللهجات على انفراد ، والدفاع عنها) ص 114

تصدق هذه الملاحظة على تعدد اللهجات الكوردية ، والفوارق التي خلقتها الظروف الطبيعية والاجتماعية ، اضافة الى انعدام الادارة السياسية الموحدة للمناطق المختلفة التي خضعت لثقافة رسمية مغايرة لثقافة ولغة القبائل الكوردية التي تتحدث بلهجات مختلفة في تلك المناطق .

فان وسائل الاتصال التي تخضع للادارة السياسية مثل البث الاذاعي والتلفزيوني وصناعة السينما والصحافة ودور نشر الكتب والمدارس هي الوسائل الاساسية لتوحيد لهجات القبائل والشعوب المنضوية تحت ادارة سياسية تقود المجتمع عبر عقود من السنين فتخلق من خلالها مشتركات لغوية وبنية ثقافية

لها ملامح وسمات عامة موحدة ، وابسط مثال على ذلك ما لمسناه من تاثير السينما المصرية على الثقافة العربية ، اذ جعلت من اللهجة المصرية العربية لهجة شائعة ومعروفة ، بينما ظلت اللهجة الجزائرية صعبة وقليلة التداول في العالم العربي .

وفي ذات السياق تاتي ملاحظته الناقدة (وبشكل عام ادى الجهل العميق بوضع الكورد الجنوبيين ومجموعتهم اللهجية الكبيرة الى نسيانهم الغريب من قبل الممثلين الكرمانج والسوران في النقاشات المذكورة اعلاه حول توحيد الكوردية) ص 116

فقد تعرضت اللغة الكوردية للكورد الجنوبيين – في العراق يطلق عليهم تسمية الفيلية – الى الحيف الكبير من قبل الشعب الكوردي في اقليم كوردستان تحت ادعاء باطل بانهم وحدهم الكورد ، مما خلق حاجزا في التواصل بين الكورد شمالا وجنوبا وشرقا وغربا وتعرضت مجموعات بشرية كبيرة كوردية الى التهميش الثقافي والسياسي . وفي ذلك ضرر كبير على عموم ثقافة الشعب الكوردي ومصيره التاريخي في المستقبل .

هناك الكثير مما يكتب عن هذا الكتاب الموسوعة والذي فتح بابا كبيرا في عالم لهجات الكورد الجنوبيين وثقافتهم وتراثهم نامل ان تتاح فرصة تقديم الدراسات المكملة له من قبل الكتاب والباحثين الكورد لرفد الحركة الثقافية الكوردية بالبحوث اللغوية والثقافية الضرورية لتطور الكورد في مختلف اجزاء كوردستان .

* دراسة اللهجات الكوردية الجنوبية ، د. اسماعيل قمندار ، دار ومكتبة عدنان، بغداد 2014 .

انتهاء صلاحية التضحية بالكورد خارج الاقليم

فيلي

معظم الاعلام داخل إقليم كوردستان خلق اجواءً واستخدم مجموعة من العبارات والمصطلحات المنفرة للراي العام الكوردي فضلا عن تسميم اجوائه والشحن بالضد من الكورد خارج الإقليم وفي جميع وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وهذا انتج شكوكاً في نسبة ولاء أولئك الكورد لقوميتهم، وهذا النمط قلل من ثمن القومية، ونقاء تربية الانتماء، وبالمقابل هذا سهل عملية الصهر والاذابة القومية في مشروع الاخرين تجاه أولئك الكورد فى خارج إقليم كوردستان الذين اكثريتهم أصحاب معتقدات تختلف مع مذهب الأغلبية الرائجة داخل الإقليم، وهم الفيليون، والايزديون، والكاكائيون، والشبك، ولو شغلت عداد الطائفية في الإقليم لا يقرأ مصالح أصحاب أولئك المعتقدات على الرغم من ان الحركات التحريرية الكوردية ومن دون استثناء كانت ميولها قومية وليست طائفية.

لا بد ان نقول بان الكورد من ناحية المعتقدات مختلفون، وإقليم كوردستان يتباهى بهذا التنوع بالمحافل الدولية مثلما الشعب الكوردي في السياسة والحقوق الخاسر الأكبر في اتفاقية سايكس بيكو، وتلك الشرائح الخاسر الأكبر للصراعات الاثنية والطائفية، والى اليوم لا ننسى ان بالمفاهيم الشوفينية العثمانية العراق تمّ تأسيسه، وبتلك المفاهيم تمّ الترويج للمذاهب السياسية حاليا، واليوم على القادة الكورد ان يتحدثوا عن حال مجتمعنا لا بتكفير شرائح من الشعب الذي هو بالأساس المظلوم الأكبر بين شعوب العالم، انه الى اليوم ليس لدى القيادة الكوردية نية للاعتراف بالتجاهل والتقصير لحل مشكلة تلك الشرائح، وتنتهج سياسة المتفرج تجاهها واحياناً تكتفي بالادانة لما يتعرضون له من كوارث.

من الاجدر للأحزاب الكوردستانية الذين يمتلكون تمثيلاً قوياً في الحكومة الاتحادية عدم اعلان حرب الإهمال والانتقام بسبب نتائج الانتخابات المتتالية كون تواجد تلك الاحزاب بالشارع ضعيف جدا بخاصة في بغداد، والتوجه القومي للكورد خارج الاقليم لم يتمّ استثماره بقدر ما تمّ صرف الجهود على العمل السياسي والحزبي لهم، لذا نرى كمثال على قولنا ان التوجه الطائفي الشيعي لديه حق الفيتو في عرقلة وقطع أي طريق يضرّ أهدافه السياسية، اما التوجه القومي الكوردي محصور في مكاتب ومقرات الأحزاب، والمهام التي كانت منوطة بأولئك الكورد لم تساعدهم الأحزاب على إنجازها ولم تقم هي بالنيابة عنهم بالانجاز.

ومن المفترض ولو لمرة واحدة القيادة الكوردستانية وخاصة الحزبان الرئيسان الديمقراطي والاتحاد الوطني الكوردستانيان ان يعترفا باي انتخابات تجرى بالمستقبل القريب بأن المنتصر الأول في خارج الاقليم هو مذاهب الإسلام السياسي، لانه من خلال حضورهما لأكثر من عقد من الزمن في مناطق خارج الإقليم إضافة الى كم ليس بقليل من المنظمات والمقرات التابعة لهما ليس لديهم خطة تبعث بالامل في مجال تعزيز روح القومية داخل مجتمع كورد خارج الإقليم، والحفاظ على لغة الام، ونشر الثقافة وتاريخ النضال القومي بينهم مقابل هجوم المبغضين والاعداء ولعقود من الزمن في محو الهوية، وفي ظل ضعف الانتماء القومي ليس بإمكان حزب سياسي بتوجهات قومية ان يكسب الجمهور.

ان الحكومة في بغداد ومع مشاركة جميع المكونات فيها فهي مع ذلك ملوثة بغطاء الطائفية، والكورد خارج الاقليم ولبعث الحياة في قضيتهم وحفاظاً على انتمائهم القومي يحتاجون الى مجموعة مقومات أبرزها تراجع الأحزاب السياسة وحكومة الإقليم عن سياسة الإهمال والتهميش لهم، وعدم زعزعة صفوفهم ومنحهم الثقة بأنفسهم والتقديم الدعم المعنوي واللوجستي لهم بلا مزاجية.

ان حضور الفيليين والايزديين والشبك والكاكائيين في مفاصل التشريع والتنفيذ في الإقليم يعد ذخراً واعترافاً بأصالتهم القومية ولا يوجد أي مبرر لغيابهم وللعناد والرد عليهم، بخلاف السابق فان الطرف الأول ليس له إمكانية تبرير أي خطأ او قصور يبدر منه تجاه الطرف الثاني (الكورد خارج الإقليم)، والطرف الأخير ليس كما في الماضي فان له القدرة للدفاع عن حقوقه بالخروج عن الصمت والسكوت، واما اليوم مع التضحيات المشهودة التي تهز ضمير الإنسانية في كل أجزاء العالم، والمتمثلة بما حل بالكورد الايزديين من مصائب وكوارث الذي بها أصبحت القضية الكوردية برمتها مدينة لهم، انه يتوجب على القيادة الكوردية ان تتخلى عن نهج التضحية بالكورد خارج الإقليم وتقديمهم كقرابين للقضية كما هو شائع داخل أوساط المجتمع لأولئك الكورد.

(دا) للكاتبة الكوردية زهراء حسيني

د. مؤيد عبد الستار

صدر في ايران كتاب الكاتبة الكوردية زهراء حسيني بعنوان (دا) اماه ، والكلمة هي نداء الابناء لامهم ، تقابل ماما في العربية ، وهي مختصر دالكة او دايكه ، استخدمته الكاتبة عنوانا لكتابها الذي ذاعت شهرته بايران وطبع اكثر من 150 طبعة وبالاف النسخ .

اقدم لمحة من الفصل الاول والثاني للكتاب بترجمة موجزة ، لما للكتاب من اهمية كون السيدة زهراء حسيني كانت من اسرة كوردية تسكن البصرة وانتقلت بسبب الظروف السياسية الى ايران .

تروي زهراء حسيني خواطرها باللغة الفارسية ، واختارت الكلمة الكوردية دا عنوانا لكتابها الذي حررته الكاتبة السيدة اعظم حسيني .

ترجمة موجزة عن الفارسية للفصلين الاول والثاني

بسبب نشاطه السياسي نادرا ما كان ابي يعود الى البيت ، زياراته متباعدة ، ولكن هذه المرة طالت غيبتة .

كنا نعيش في مدينة البصرة ، نسكن حي الرباط على ضفاف دجلة ، محلة محاطة بالبساتين والنخيل .

كان الجيران يسألون امي عن والدي فتجيبهم انه يعمل في القرنة ، وبسبب بعد المدينة فانه نادرا ما يزورنا .

محلتنا فقيرة ، لا كهرباء فيها ، نستخدم (لالة) فانوس نفطي للاضاءة ، بينما كان بيت عمي في محلة العشار يضاء بالمصابيح . حين نذهب اليهم نرى اسواق العشار والدكاكين مضاءة وكأن الليل نهارا .

في مدينة البصرة كنت اتكلم العربية بطلاقة ، كذلك كانت امي تجيد العربية ، حين تتكلم بها لا احد يعرف انها كوردية ، حتى ملابسها كانت مثل الملابس العربية ، ترتدي عصابة على الرأس وعباءة سوداء ، ولكننا نناديها بالكلمة الكوردية – دا – وهي تقابل ماما العربية .

كان اغلب سكان محلتنا يعملون مثل والدي في صناعة و بيع اكياس الطحين (الكواني) او عمالا في الميناء .

في البيت كانت والدتي تعد الطعام على البريمس – طباخ نفطي – كان طعاما لايختلف عن الطعام المألوف في المنطقة ، يتكون عادة من السمك الصبور ومرق البامية ، احيانا كانت تردنا بعض المواد الغذائية هدية من الاقارب في ايران ، مثل الترخينة والسمن الحيواني – دهن حر – فيكون طعامنا له نكهة عيلامية.

والدي من مواليد عام 1947 م ، يصغر امي بثلاث سنوات ، كان يلعب رياضة الزورخانة بعد الصلاة ، يلعب بالميل – اداة من خشب على شكل مخروطي – ويردد الاشعار الحماسية ، وحينما كان يرد اسم الامام علي في الشعر يردد الصلوات بصوت مرتفع .

بعد الصلاة كان يفتح الراديو ، الراديو يفتح فقط حين يكون هو في المنزل ، عدا ذلك لا احد يقترب منه ، كانت له زاوية خاصة . فيما بعد اشترى والدي راديو اكبر ، كان يأخذ وقتا اطول حتى يبدأ البث ، كان يقول : يجب ان تحمي لمباته .

طال غياب ابي عن البيت ، وخضع بيتنا لمراقبة الامن السري ، ثم جاءوا يسألون عن ابي ، فالقوا القبض على عمي الذي كان يسكن جوارنا ، طلبوا منه معلومات عن مكان ابي ، فاخبرهم انه لا يعرف اي شيء عنه ، اطلقوا سراحه بعد ايام قليلة ، قال ان جميع الاحداث هي بسبب صدام ، وان احمد حسن البكر لا يحكم ، ليس بيده شيء، صدام شمر ابن شمر .

كانت في بيتنا صورة للسيد محسن الحكيم مرسومة في صحن معلق على الجدار ، اشار اليه بيده وقال ان صدام لم يرحم هذا السيد فكيف بنا نحن .

بعد ذلك علمنا ان ابي اعتقل في خانقين وهو مسجون هناك بتهمة التجسس لصالح ايران .

كنت دائمة السؤال لامي :

دا .. متى نرى بابا ؟

ترد علي : انشوفه انشاء الله .

اخيرا في يوم ربيعي من عام 1968 م اخذتني امي مع اخي علي لرؤية ابي .

كان من عادة الناس السير على اقدامهم ، ولكن لان المسافة بعيدة ركبنا السيارة . اول مرة اركب فيها السيارة ، سيارة قديمة طويلة لونها مثل الماء ، على غير عادتها كانت امي مضطربة ، سألتها :

نشوف بابا !!

هزت رأسها بالايجاب ولم تقل شيئا .

بعد ساعات وصلنا خانقين ، توقفت السيارة امام بناية يحرس بابها حارسان مسلحان ، دخلنا الى البناية ، رأيت فيها غرفا تشبه الاقفاص .

التقينا ابي بواحد من تلك الاقفاص ، كانت هيئته قد تغيرت ، افزعني وضعه وحالته ، لم اكن قد تجاوزت الخامسة من عمري يومذاك.

لما رأت امي حالته المزرية اجهشت بالبكاء ، ثم رفعتنا الى اعلى الحاجز الذي بيننا وبين ابي كي يرانا.

قبلنا ابي .

لما رأى ابي عدم ارتياحنا للموقف ، قال لامي لماذا جئت بالاطفال ؟

لم يكن يرغب ان نراه على هذه الحال.

بعد هنيهة قال لامي ، حاولي عدم البقاء هنا ، اذهبي بالاطفال الى بلدنا.

لم ينقطع بكائي حين عزمنا على فراق ابي ، فهدأني ومسح بيده فوق رأسي وقال بالكوردية :

نه كَريو دالكَه كم ، لاتبكي يا امي .

بعد تلك الزيارة ظللت مشغولة البال ، اتساءل : لماذا ابي هنا ؟ لماذا هو في السجن ؟ فهو ليس من الذين يرتكبون افعالا سيئة .

واخيرا توصلت الى نتيجة مفادها ان ابي بريئ ، ولانه محب للامام علي زجوه في السجن .

فيما بعد ذهبت امي الى القنصل الايراني في البصرة ، حسب وصية والدي ، وطلبت الموافقة على انتقالنا الى ايران ، كوننا في العراق من التبعية الايرانية ، ولذلك كان سفرنا الى ايران سهلا دون عوائق .

غادرنا البصرة الى ايران ، وظلت ذكريات البصرة وبيتنا الجميل والجيران لا تفارق . خيالي

امريكا لديها ١٥ اسابيع ليكون "72" الافضل بالجيش العراقي ويطبق وعد العبادي

فيلي/ ديانا محمد

في تدريب للجنود العراقيين على قتال تنظيم الدولة الإسلامية تطبق قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة دروسا استخلصتها من تجربة استعادة مدينة الرمادي الشهر الماضي وذلك لإعداد الجيش لاستعادة مدينة الموصل الشمالية هذا العام.

كانت وحدات مكافحة الإرهاب الخاصة العراقية قد تمكنت من إخراج مسلحي التنظيم من معظم أنحاء الرمادي الواقعة بسهل الفرات إلى الغرب من العاصمة بعد حصار دام ستة أشهر تم خلالها وضع عبوات على الطرق بكثافة بالغة مما أبطأ تقدم الجيش بشدة.

ويتلقى الآن لواء المشاة 72 تدريبا في كيفية اختراق أحزمة الدفاع في إطار دورة لمدة عشرة أسابيع في قاعدة بسماية إلى الجنوب من بغداد.

ومن شأن هذه الدورة التدريبية أن تجعل هذه المجموعة أفضل ألوية الجيش تدريبا وأن تعدها لدور مهم في حملة الحكومة الموعودة لاستعادة الموصل -ثاني أكبر مدن العراق- من الدولة الإسلامية.

وستوجه الحملة حال نجاحها أكبر ضربة عسكرية للتنظيم منذ أن سيطر على أجزاء واسعة من العراق وسوريا في 2014 وأعلن دولة خلافة على مناطق شهدت بعد ذلك حالات اغتصاب جماعية وقتل وذبح.

قال اللفتنانت جنرال الأمريكي شون ماكفرلاند قائد التحالف المناهض للدولة الإسلامية ومقره بغداد إن اللواء 72 سيضع نموذجا تحذو بقية الوحدات حذوه.

وقال ماكفرلاند للصحفيين هذا الأسبوع إن التدريب "يستند بنسبة مئة في المئة على الدروس التي استخلصناها من تحديات الرمادي وتكريت وسنجار وبيجي حيث وضع العدو أحزمة عوائق."

وأضاف أثناء زيارة لتفقد التدريبات الجارية بالذخيرة الحية في بسماية حيث معظم مدربي التحالف من إسبانيا والبرتغال أن التدريب "يتعلق باختراق العوائق مثلما نفعل في المناورات التقليدية."

يتقدم الجنود عبر موقع التدريب في عربات مدرعة ثم يتوقفون خلف حاجز شرقي ويطلقون صفا من الشحنات المتفجرة لتطهير الموقع من القنابل المزروعة على الجانب الآخر. يحدث انفجار قوي ويتصاعد عمود من الدخان الكثيف ثم يشرع الجند في إزالة بقية العوائق باستخدام جرافة.

وبالاستعانة بالبنادق الآلية والقناصة يهاجم الجنود العدو قبل أن يدخلوا في عمليات قتالية بمنطقة حضرية في حين يتابع القادة العراقيون وقادة التحالف الموقف من منصات مراقبة.

وتستخدم القوات معدات وأسلحة تم جلبها من صندوق للتدريب والتجهيز حجمه 1.6 مليار دولار بدأت واشنطن تقديمه الصيف الماضي.

ورغم مليارات الدولارات المقدمة من الولايات المتحدة منذ غزو العراق عام 2003 انهار الجيش العراقي منذ 18 شهرا أمام تقدم مقاتلي الدولة الإسلامية عبر شمال وغرب العراق.

وتعتمد الحكومة منذ ذلك الحين بقوة على قوات الحشد الشعبي الشيعية المدعومة من إيران وعلى مجموعة صغيرة من القوات الخاصة وعلى ضربات التحالف الجوية لتأمين بغداد والمدن الشيعية الجنوبية ثم إخراج المسلحين من مدن رئيسية مثل تكريت والرمادي.

* تدريب على أداء العمل

أملا في التغلب على سنوات الفساد والطائفية التي أسفرت عن ترقية ضباط غير مؤهلين وتمزيق صفوف الجيش قام التحالف بتدريب آلاف من جنود الجيش والشرطة العراقيين.

قال اللفتنانت كولونيل بيدرو إريس المدرب الإسباني الكبير في بسماية "نبدأ من الصفر تقريبا من خلال التدريب على المهارات الفردية الأساسية: كيف تتحرك وكيف تحمي وكيف تطلق النار." وتابع "الفترة الزمنية قصيرة وليس بالإمكان تحقيق أهداف كبيرة خلالها."

وقالت واشنطن الأسبوع الماضي إن الأمر يتطلب أن تزيد دول التحالف من مساهماتها والتي تشمل مدربي الجيش والشرطة.

لكن أمام جيش منهك من القتال واستمرار حرب وجود شرسة.. يرى البعض أن الجيش العراقي ليس بمقدوره استيعاب قدر التدريب المطلوب.

قال البريجادير جنرال البريطاني جيمس ليرمونت نائب قائد القوات البرية بالتحالف "لدينا وفرة من المدربين هنا وبمقدورنا أن نقدم الكثير من التدريبات لكن سيظل لزاما على العراقيين بالطبع أن يحاربوا ويحفظوا الأمن وبخاصة في أماكن مثل بغداد."

وتابع "هناك توازن دقيق دائما بين ما يمكننا أن نجريه بالفعل في مواقع التدريب وبين ما يحتاجونه لخوض الحرب."

وتوقع أيضا أن يكون تجديد تدريب الألوية بانتظام أكثر صعوبة بسبب الضغوط على ساحات القتال.

ومن غير الواضح أين سيعمل اللواء 72 فور انتهاء الدورة التدريبية لكن هناك لافتات على سيارات كتب عليها "قيادة عمليات تحرير نينوى" وهي المحافظة التي تقع بها الموصل.

وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي قد تعهد بأن يستعيد هذا العام الموصل وهي أكبر مدينة تحت سيطرة الدولة الإسلامية. وربما تكون الفلوجة - معقل المتشددين على بعد نحو 50 كيلومترا إلى الغرب من بغداد- هي الهدف التالي قبل ذلك.

وعن دورات التدريب السابقة قال ليرمونت "أنهوا التدريب معنا وذهبوا توا للقتال في الرمادي... وسينهون الدورة هنا وسيدخلون خطوط الجبهة. بالإمكان تصنيف هذا على أنه تدريب على أداء العمل."

وسئل كيف يؤهل التدريب العراقيين فقال إنه يكسبهم "مهارة على إنقاذ الحياة ستساعدهم في دحر داعش وكذلك على البقاء هم أنفسهم أحياء.

"التجربة خير برهان... بمجرد أن يخرجوا إلى الساحة سنرى ماذا سيفعلون."

رغم مليارات الدولارات المقدمة من الولايات المتحدة منذ غزو العراق عام 2003 انهار الجيش العراقي منذ 18 شهرا أمام تقدم مقاتلي الدولة الإسلامية عبر شمال وغرب العراق

صحافيو "دولة البغدادي" برتبة أمراء..
داعش يغري جنود الإعلام بامتيازات وأموال طائلة

فيلي / سعد عبد الجبار

يعامل صحافيو تنظيم "داعش" معاملة الأمراء باعتبارهم "كوادر الحرب الإعلامية" و"الجنود المجهولين" الذين يسهرون للترويج لنشاطات التنظيم اليومية ولتلميع صفحته لاستقطاب مقاتلين جدد.

ليس من باب الصدفة، إيلاء الإهتمام بـ"الجبهة الإعلامية" التي يديرها تنظيم "داعش"، فهو التنظيم الوحيد تقريبا الذي نقل الحرب إلى الفضاء الإفتراضي بموازاة الحرب التي حمي وطيسها بين مقاتليه وقوات التحالف في سوريا والعراق، وهذا ما جعله يخلق لنفسه وزنا على الساحة بشكل جعل تنظيم القاعدة يبدو أمامه هزيلا وضعيفا، كما يعتقد بعض خبراء الإرهاب.

فالتنظيم تأقلم بشكل كبير مع تطور وسائل التواصل والتكنولوجيا، لهذا فهو يعتبر الصحافيين كوادر مهمة، بل الركن الأساس لحسن سير الأعمال والترويج لنشاطات التنظيم اليومية كافة، وفق ما جاء في تقرير أعده صحفي يعمل في منظمة "مراسلون بلا حدود" ونشرته صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية الأربعاء 6 يناير/كانون الثاني.

ووفقا للتقرير ولهذه الأسباب وغيرها عامل "داعش" الصحافيين المنضوين تحت رايته، معاملة الأمراء لضمان بقائهم من جهة وولائهم اللامتناهي من جهة أخرى.

في البدء، جاء في التقرير أن التنظيم يتبع آلية خاصة للترويج عن نفسه يوميا على شبكات التواصل الاجتماعية، فالصحافيون يتكتلون في "ألوية إعلامية"، تجمع المصورين والمراسلين والكتاب والمخرجين وخبراء المونتاج، ولدى معظمهم خبرات سابقة، نقلا عن جمعية الدفاع عن حقوق الصحافيين.

امتيازات خاصة لـ"الجنود المجهولين"

ولعل الأهم أن التنظيم يقوم بتدريب الصحافيين أيضا على استعمال الأسلحة قبل التفرغ لعملهم الصحفي تحت راية التنظيم، ولكنهم لا يعدوا عناصر مقاتلة عادية، بل يتمتعون بامتيازات معنوية ومالية كثيرة لدرجة أن البعض منهم يتقاضون أجورا تبلغ 7 أضعاف الحد الأدنى للرواتب التي يوزعها داعش على مقاتليه.

وفضلا عن ذلك، يخصص لهم التنظيم سيارات للعمل وهواتف ذكية وتجهيزات معلوماتية حديثة تستجيب لآخر صرعات التكنولوجيا.

كما أن صحافيي "داعش" معفيون من دفع الضرائب، حتى أن التنظيم يضع في تصرف عائلات صحافييه الأكثر استحقاقا وتميزا، "فيلات" فخمة، كونهم في مقام كبار ضباط "داعش"، أو كما يقال عنهم "الأمراء"، نظرا لتمرسهم وخبراتهم العميقة في المجال الإعلامي.

وتنقل غالبية أشرطة الفيديو الحياة اليومية في المناطق الخاضعة لسيطرة "داعش"، إذ تظهر المتشددين وهم يديرون شؤون المدن، وينظمون حركة المرور، أو يتناولون العشاء في المطاعم.

فهناك قنوات تلفزيونية تابعة لتنظيم "داعش"، فضلا عن محطة إذاعية، وتتفرغ كلها لبث الفيديوهات المصورة. وهناك أيضا مجلة تصدر بلغات عدّة لاستقطاب الجمهور الغربي.

ويصف مركز الأبحاث البريطاني "كويليام" المتخصص في مكافحة التطرف، مركز القيادة الإعلامية لتنظيم داعش بـ"القاعدة الأساس" التي تبث ما لا يقل عن ١٥ ألف وثيقة سنويا، منها ٨٠٠ فيديو، ونحو ٢٠ مجلة، تصدر بـ ١١ لغة.

في المقابل لا تشكل أفلام الفيديو التي تركز على الأجواء الإرهابية، سوى ٢,١٣٪ من مجموع الأشرطة، وهي بمثابة رأس الحربة التي يعتمدها "داعش" لبث الرعب في نفوس الغربيين من جهة، وجذب العنصر الشبابي للالتحاق في صفوف التنظيم، من جهة أخرى.

جيش إعلامي حقيقي

فتنظيم داعش يطور أفكاره المرعبة والوحشية باستمرار، من جز رؤوس وإبادات جماعية وحرق في الأقفاص وخنق تحت الماء و"فسخ" الأجساد، فكأنها ضرب من نسج خيال مخرجي هوليود، لكنها في الواقع صور حقيقية تهز ضمير العالم أجمع وتزيد من سخطه تجاه هؤولاء "الوحوش الآدميين".

وفي حديث إلى صحيفة "واشنطن بوست"، وصف مصور فيديو نجح في الفرار وعمل سابقا لصالح التنظيم، بأنهم"جيش إعلامي حقيقي".

فالمصورون الفوتوغرافيون ومصورو الفيديو هم بمثابة العمال الذي يجمعون المعلومات على الأرض، وعند ذهابهم للقيام بالواجب لا يستلمون عادة سوى ورقة عليها ختم "داعش"، لا يذكر فيها سوى المكان الذي يتوجب عليهم الذهاب إليه قصد التصوير، وهم يجهلون ما سيصورون.

وللتأكد من ولائهم الأعمى وتنفيذهم الأوامر بحذافيرها وبلا عصيان، يردد على مسامعهم باستمرار عبارات التهديد مثل: تعلمون أنه يمكن أن تحلوا مكان المنكل بهم الذين تصورون مراحل عذابهم.

وعندما ينفذ المصورون مهماتهم، يستأثر المخرجون بمحتوى الكاميرات وبعد وضع اللمسات الأخيرة على فيلم الفيديو تحت إشراف قادة التنظيم وصياغة النص المرافق، يحدد تاريخ بثه ونشره.

وذكر التقرير أيضا أن صحافيي "داعش" هم أهداف مباشرة يبحث عنهم التحالف الدولي للقضاء عليهم، ولقد نجح في تصفية عدد منهم خلال غارات استهدفتهم مباشرة.

دمار وخراب ورائحة الدم.. هنا الرمادي

فيلي / محمد فيلي

رغم أن استعادة القوات العراقية السيطرة على مدينة الرمادي تلقى ترحيبا على المستوى الدولي، فإن الدمار الذي لحق بها يشهد على ضخامة تكلفة انتزاع تنظيم الدولة الإسلامية الذي غرز نفسه في نسيج مجتمع مدينة تعاني ندبات الحرب.

ووصفت صحيفة نيويورك تايمز الرمادي بأنها أشبه بمدينة الأشباح، في ظل الدمار الذي حلّ بها جراء القصف الجوي الذي نفذته طائرت التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، وإثر التفجيرات التي قام بها مقاتلو تنظيم داعش، حتى غدت المدينة أنقاضا وحطاما.

وأضافت الصحيفة أن الرمادي تندب ما لحق بها من دمار وأهوال جراء الحرب، وذلك كحال غيرها من المدن والمناطق الأخرى التي واجه فيها التحالف الدولي تنظيم داعش في كل من العراق وسوريا، مثل سنجار في شمال العراق ومدينة (كوباني) في شمال سوريا، والتي آل حالها إلى خراب.

ونسبت نيويورك تايمز إلى الفريق بالجيش العراقي عبد الغني الأسدي قوله إن مقاتلي تنظيم الدولة يتخذون من زرع المتفجرات على جنبات الطرق وفي الأبنية وسيلة دفاعية، وإنهم يعتمدون على عمليات التفجير "الانتحاري".

وأضاف القائد العسكري العراقي "مقاتلو داعش لا يستسلمون، بل إنهم يعمدون إلى تفجير أنفسهم".

مدن كبرى

وأشارت الصحيفة إلى أن إلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة يتطلب انتزاع مقاتليه من مدن ومناطق كبرى مثل الرقة في شمال وسط سوريا والموصل في شمال العراق، بالإضافة إلى العديد من المدن والمناطق ألأخرى.

من جانبها، نشرت مجلة فورين بوليسي الأميركية مقالا للكاتب وايتني كاسل قال فيه إن إلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة يتطلب ما هو أكثر من القصف الجوي الذي ينفذه التحالف الدولي أو الغارات التي تشنها قوات أميركية خاصة أو قوات محلية.

وقال أيضا: مقاتلون أجانب سرعان ما يتدفقون للانضمام لتنظيم الدولة من أنحاء العالم، حيث يتمكن من تعويض مقاتليه الذين فقدهم بالقصف الجوي أو عن طريق وسائل أخرى، وأضاف أن مسؤولين سياسيين وعسكريين سبقوه للتشكيك بإمكانية إلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة عبر القصف الجوي.

ونسب الكاتب إلى المدعي العام السابق للمحكمة الجنائية الدولية لويس أوكامبو إشارته إلى ضرورة تحميل قيادات ومقاتلي تنظيم داعش مسؤولية الجرائم التي يرتكبونها، بمن فيهم زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي.

في العراق..

كنوز من الذهب الأسود تحت افقر 50 الف شخص

فيلي/ سندس ميرزا

ما بين آبار حقليّ الأحدب الصيني وغازبروم الروسي يقع حي النفط، وهو حيٌّ ناءٍ عشوائي بامتياز يفتقر لأبسط مقومات الحياة، لا يعرف من النفط إلا اسمه، فوجوه من يقطنون في هذا الحي تعكس اثر البؤس والعوز والفقر المدقع.

وجوه شاحبة لفحتها حرارة الشمس صيفاً من كل جهة، وزادتها برودة الشتاء قسوة، عراقيون من محافظات شتى تقطعت بهم السُبل، فاضطروا للعيش في هذا الحي العشوائي.

على عتبة حي النفط تتحدث الستينية أم علي وهي قلقة على مستقبل أولادها الأربعة، تقول المرأة التي غزت التجاعيد بشرتها السمراء "جئنا إلى هذا المكان بعد أن هجّرنا في العام 2006، ومثلما تشاهد فالنفط يحيط بنا من كل مكان، لكننا لم نستفد منه سوى الدخان والأمراض، وما يقلقني فعلاً هو أن أموت دون أن أجد مكاناً يحفظ كرامة عائلتي في العيش الكريم".

يختصر حي النفط هذا حكاية عائلات فقيرة أنهكتها الفاقة وأخذت منها الحاجة مأخذاً عظيماً، اذ تنعدم فيه ابسط الخدمات، تجزئه شوارع تقسمها برك لمياه آسنة، يختلف عرضها وطولها من شارع لآخر.

بيوته طينية مسقفة بألواح خشبية قد تطيح بها الأمطار والعواصف في أي وقت، ومن هذه البيوت المهترئة يقتطع الساكنون جزءاً يسيراً ليحولوه إلى مطبخ ومكان للاستحمام.

بمزاج حاد يتساءل عراقي آخر يسكن في حي النفط "حقول النفط ومستودعاته مليئة بالبترول، وتدر أموالاً طائلة، ونحن نعيش الكفاف، فهل يجوز ذلك".

ويضيف "بيوتنا بنُيت بشكل عشوائي، ولا يوجد فيها ما يدل على الحياة، والأمراض تحيط بنا من كل جهة".

ويعيش أكثر من خمسين ألف شخص في حي النفط الذي أنشئ بعد العام 2003، تنحدر أكثريتهم من المحافظات التي شهدت أحداثاً طائفية خلال السنوات الماضية، وسبب تسميته تعود لقربه من حقول النفط، فضلاً عن إمكانية وجود آبار غير مكتشفة لحد الآن تحت منازل سكان الحي.

وبحسب معاون محافظ واسط الحقوقي جاسم الأعرجي فإن سكان الحي يواجهون تحدّيات كثيرة في مختلف المجالات. ويعدّ نقص الخدمات، وشحة فرص العمل وتضاعف نسب البطالة بين السكان، أبرز تلك التحدّيات، خصوصاً بعد الأزمة المالية التي يعيشها العراق حالياً".

يؤكد الاعرجي "لا يمكننا تنفيذ أي مشروع خدمي في هذا الحي لأنه ببساطة حي عشوائي ويقع خارج حدود البلدية".

لعل المآسي المتعددة التي تعصف بالعائلات الفقيرة في العراق توفر تساؤلاً منطقياً تمس الحاجة إليه، لإلقاء الضوء على طبيعة مشكلة هذه العائلات في بلد من البلدان المصدرة للنفط، فالعراق ليس هو البلد الوحيد الذي يعيش تفاوتاً طبقياً، ولكنه البلد الذي يشكو أبناؤه من انعدام العدالة الاجتماعية.

ويتحدث معاون المحافظ عن شح الخدمات المقدمة للحي، قائلا "لو وزعت الثروات النفطية في البلاد

بصورة عادلة على الناس لما عانى سكنة هذا الحي وغيرهم من ظروف معيشية عصيبة".

ويخلص الاعرجي إلى القول "لعله من المضحك المبكي أن تعيش هذه العائلات معاناة حقيقية، والذهب الأسود يتسرب من تحت بيوتها".

وتترامى قصص المعاناة لعائلات تركت قراها ومدنها هرباً من الموت الذي زرعته العصابات الإرهابية في بعض المحافظات العراقية، فعلى الرغم من اختلاف أشكال المعاناة من بيت إلى آخر، إلا أنّها تتشابه في الأسباب والمسببات، فحي النفط يشهد حالة من الاكتظاظ الشديد في البناء بسبب ضيق المساحة، مقارنة بالنمو السكاني المتزايد، ويخلو من أي مرفق خدمي وصحي.

هناك بالقرب من المدافئ المستعملة المركّزة وسط البيوت تجتمع الأُسر طلباً للدفء، خاصة خلال ساعات الليل المتأخرة حيث تزداد درجات البرودة، وفي الصباح تلوذ العائلات بأشعة الشمس طمعاً ببعض الدفء.

يقول سعدون هادي وهو موظف حكومي "مشكلتنا هذه قائمة منذ سنين".

وبحسب سعدون فأن مشكلة سكان هذا الحي لم تقف عند العشوائية وشظف العيش فحسب، فهناك ما هو أكبر منهما، وبهذا الصدد يقول "مشكلتنا الأصعب تكمن في عائدية الأرض التي أنشأنا عليها بيوتنا المتواضعة، فملكيتها تعود للدولة ويمكن للسلطات مطالبتا بإخلالها في أي وقت".

يقول الناشط المدني منير كمر "في كل شتاء ممطر يشهد هذا الحي انهياراً لبعض بيوته التي تغزوها الحشرات، وتحاصرها الأمراض من كل جهة ويموت تحتها بعض الأبرياء". ثم يصمت ويضيف "ليس بعيداً عن حقول آبار النفط تقف حكاية هذا الحي شاهدة على سنيّ الحرمان والقحط، تلمحها في عيون سكّان الحي الذي سمّي باسم النفط، لكنّه لم يحظ بشيء من مغانمه غير الاسم".

ووفقاً لما تقول مديرة قسم الصحة العامة في محافظة واسط سندس عبد الحسين فالحي يصنف من المناطق ذات الخطورة العالية في ما يتعلق بالجانب الصحي بسبب الكثافة السكانية الهائلة وتدني الاهتمام بالجانب الصحي فضلاً عن انعدام البنى التحتية خصوصا ما يتعلق بالصرف الصحي والنفايات ووصول الماء الصالح للشرب".

وتقر عبد الحسين بان المؤسسة الصحية تقف مكتوفة الأيدي أمام مثل هذه الظروف "بسبب قلة التمويل المالي وعدم توفر وسائط نقل لتقديم خدمات التلقيح ورعاية الأم والطفل والسيطرة على الأمراض الانتقالية".

لن نسكت.. # مستمرون

جاسم الحلفي

جاسم الحلفي/ أنجزت اللجنة التحضيرية لمؤتمر حركات الاحتجاج أعمالها بشكل مرضٍ، حيث اعدت مسودة وثيقة مطالب المتظاهرين ورؤيتهم الى الاصلاح، وطرحتها للنقاش العام على المواقع الالكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي، وحظيت المسودة باهتمام واسع من لدن المهتمين والناشطين، وجرى التفاعل معها بشكل جيد. وتمكنت اللجنة من جمع الآراء والملاحظات في شأنها، وقامت بتحسين الورقة على ضوء التدقيقات التي وردت، كما صاغت ورقتين أحداهما تخص آليات الحراك وتطويرها بما يؤمن تواصل زخم التظاهرات ويزيد من فعاليتها، والورقة الثانية تتناول قواعد السلوك التي تنظم التظاهرات وعمل لجان التنسيق.

وقامت اللجنة ايضا خلال الفترة المنصرمة بانجاز الامور التنظيمية عبر الاتصال بتنسيقيات المحافظات وناشطي حركات الاحتجاج، والاتفاق على صيغ التمثيل بما يضمن اوسع تمثيل ممكن، كما توقفت عند الامور اللوجستية، وتبنت التوجه نحو عقد المؤتمر باقل كلفة وابسط صورة، نظرا الى ان مؤتمر حركات الاحتجاج، اسوة بالاشتراك في التظاهرات، امر طوعي لا تمويل له من أي مصدر غير المتظاهرين انفسهم، وهكذا فان تمويله يعتمد على تبرعات عدد من النشطاء، بعد ان حُددت لعقده ميزانية قدرها 3 ملايين دينار، وقد تم جمع 80 في المائة من هذه الميزانية، وتسعى اللجنة الى تأمين المتبقي من اعضاء المؤتمر انفسهم.

وسينفق المبلغ بحرص وتدبير شديدين على تمويل الامور الاساسية جدا، واولها حجز قاعة لعقد المؤتمر، وقد وافق مجلس السلم والتضامن مشكورا على فتح ابواب مقره لعقد الجلسة الموسعة للجنة التحضيرية قبل يوم واحد من انعقاد المؤتمر، وستذهب بقية المبلغ لتسديد كلف وجبة الغداء في يوم المؤتمر، واجور غرف زهيدة الاسعار لعدد محدد من مندوبي المحافظات، اما الورق والطباعة والاستنساخ فقد تكفل بها احد النشطاء، مشاركة منه في حملة التبرع.

اننا نورد هنا هذه التفاصيل لكي نبيّن ان التطوع هو ثروتنا التي لا تنضب، وقيمتنا الانسانية التي لا تقدر بثمن وهو ايضا يجسد الاستعداد لمواصلة الاحتجاج ما دام الفساد متمترسا في مواقعه بمؤسسات الدولة ومرافقها لا يتزحزح، فالناشطون مستمرون في كفاحهم المناهض للمحاصصة الطائفية والاثنية، التي هي أسّ البلاء وباب الخراب، وهي صانعة البيئة المناسبة لنمو الارهاب والفساد وازدهارهما.

وقد لاحظت اللجنة التحضيرية اتساع حركة الاحتجاج واجتذابها فئات تضررت من سياسات التقشف المالي في قطاعات عمل متنوعة، وفي جميع المحافظات، وجلها من الفئات محدودة الدخل، ومعلوم ان التوجه نحو عدم التجديد لعمال العقود، والتلويح باحالة موظفين الى التقاعد برواتب ضعيفة، ما زالا مستمرين.

كما تيقنت اللجنة من ان السلطات الثلاث لم تكترث لصيحات الاحتجاج، ولم تنفذ الوعود التي اطلقتها في اوراق اصلاح معززة بجداول زمنية وتوقيتات دقيقة، بل ونراها تنفست الصعداء بعد تراجع اعداد المتظاهرين في ساحات التظاهر ايام الجمع، وهي على هذا الصعيد فقدت بصيرتها ولم تدرك ان التراجع ليس ناجما عن قناعة بان الامور تسير على ما يرام، بل عن التصور ان الاسلوب السلمي والتظاهر لا يجديان نفعا مع طغمة تحكم بعيدا عن ارادة الناس.

سيدرس المؤتمر خيارات عديدة لمواصلة الاحتجاج السلمي وتنويع اساليبه ورفع درجات الضغط، بهدف التغيير واعادة بناء العملية السياسية، لتنهض على اساس المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات، من دون تفرد واستحواذ او تهميش واستبعاد، فالعراق لكل العراقيين، مهما كانت انتماءاتهم القومية والمذهبية والفكرية والمناطقية.

ومن بين رسائل عديدة ستصدر عن المؤتمر، هناك الـ لوغو الذي سيحمل صورة نصب الحرية وعلى جانبيه صورتا الشهيدين هادي المهدي الذي استشهد على اثر تظاهرات 25 شباط 2011، ومنتظر الحلفي الذي استشهد في اول تظاهرة احتجاج في تموز 2015.

وهناك ايضا الرسالة التي سيتوج بها المؤتمرون اعمالهم، حين يتوجهون في تظاهرة راجلة من قاعة المؤتمر الى ساحة التحرير.

اما الرسالة الثالثة فيعكسها شعار المؤتمر الذي صيغ بايجاز شديد:

"لن نسكت... # مستمرون"

ماذا سيترتب عليك ان كنت مسيحيا في هذه الدول بينها العراق؟

فيلي/ سفين حميد

اوردت منظمة "الابواب المفتوحة" (بورت اوفيرت) الاربعاء في تصنيفها للدول التي تشهد اكبر نسبة اعمال عنف وتمييز بحق المسيحيين ان العام 2015 شهد "تزايدا مطردا" في "اضطهاد" المسيحيين خصوصا في كوريا الشمالية ونتيجة للتطرف الاسلامي.

وافاد التقرير السنوي لهذه المنظمة غير الحكومية البروتستانتية التي تاسست في هولندا ان 7100 مسيحي على الاقل قتلوا في العالم في 2015 "لاسباب مرتبطة بعقيدتهم" اي بزيادة 63% مقارنة بالعام 2014.

وتابع التقرير "هذا الرقم في تزايد مستمر كل سنة مما يدل على اضطهاد متزايد للمسيحيين في العالم"، مشيرا الى 1201 قتيل في 2012 ومقتل 2123 العام 2013 في حين قتل 4344 العام2014.

واوضحت المنظمة ان هذه الارقام التي تم جمعها ميدانيا ومن مصادر مختلفة مثل الانترنت والصحف "لا تشمل سوى الاغتيالات التي ثبت بشكل واضح انها استهدفت مسيحيين" وشددت على ان الارقام "تبقى بالتالي اقل من الواقع".

وتابعت ان 4028 مسيحيا قتلوا في نيجيريا وحدها نتيجة هجمات جماعة بوكو حرام الاسلامية وايضا الاعمال الانتقامية التي يمارسها رعاة من قبيلة "فولاني".

وتضاعف عدد "الكنائس المستهدفة" (التي تعرضت لهجوم او تدمير او نهب او اغلاق او مصادرة...) في غضون عام ليرتفع من 1062 في العام 2014 الى 2406 في العام 2015، بينها 1500 في الصين وحدها.

واعدت المنظمة "تصنيفا عالميا لاضطهاد المسيحيين" كما اعتادت على ذلك منذ العام 1997 وهو عبارة عن قائمة بخمسين دولة يتعرض فيها مسيحيون من كاثوليك وبروتستانت وارثوذكس للتمييز او التهديد اكثر من الدول اخرى.

ولا ياخذ التصنيف في الاعتبار اعمال العنف وحدها بل يشمل ايضا التعديات على الحريات الدينية والسجن والاستبعاد من المجتمع والتمييز في الحياة اليومية و"القمع بشكل غير علني".

وعلق ميشال فارتون مدير فرع المنظمة في فرنسا في مؤتمر صحافي "يمكننا ان نقول ان العام 2015 شهد اتساعا فائضا للعقيدة الجهادية لان معدلات الاضطهاد في تزايد"، مشيرا الى ان الحد الادنى في فهرس العام 2016 هو 53 نقطة بزيادة اربع نقاط عن العام 2015.

- افلات من العقاب في الهند -

واذا كانت كوريا الشمالية تتصدر القائمة للعام الرابع على التوالي، فان "التطرف الاسلامي" لا يزال "سبب الاضطهاد الاول" في 35 دولة من اصل 50 يشملها التصنيف.

ولدى غالبية الدول الثماني المصنفة ضمن فئة "الحد الاقصى من الاضطهاد" اكثر من 80 نقطة وهي العراق واريتريا وافغانستان وسوريا وباكستان والصومال والسودان وايران.

الا ان التطرف الاسلامي ليس العامل الوحيد وراء التمييز بحق المسيحيين.

وتشير المنظمة الى "اضطهاد دولة" في كوريا الشمالية حيث يقيم 300 الف مسيحي يخفون معتقداتهم الدينية، وايضا في اريتريا حيث يتم "حبس المؤمنين داخل مستوعبات معدنية" حتى ينبذوا دينهم.

وتثير الهند التي ترد للمرة الاولى من ضمن الدول العشرين الاولى في التصنيف، حلت في المرتبة ال17، قلق المنظمة غير الحكومية خصوصا منذ انتخاب القومي نارندرا مودي في العام 2014. وندد تقرير المنظمة ب"استخدام الهندوسية رابطا لتوحيد الامة على حساب الديانات الاخرى".

وندد الامين العام لمجلس المسيحيين في الهند جون دايال في مؤتمر صحافي في باريس ان "الافلات من العقاب واضح" في بعض المناطق في الهند. "اذا تعرضت كنيسة لهجوم، فان الشرطة لا تبالي بالاقتصاص من الجناة لا بل انها يمكن ان تزج بالكاهن والمؤمنين في السجون".

واوضح دايال ان ستة من اصل 36 ولاية في الهند "تطبق قوانين ضد اعتناق المسيحية"، مضيفا ان "هذا امر نستغربه من دولة تملك تكنولوجيا اطلاق صواريخ في الفضاء".

مهمة جديدة من نوعها ليخت صدام حسين المثير للجدل يبدأ في تنفيذها 2016

على الرغم من أن يخت صدام حسين مازال يثير الجدل حول ملكيته القانونية إلا أن ذلك اليخت الذي يعتبر من أشهر يخوت العالم أصبح لديه مهمة جديدة من نوعها في عام 2016.

فيلي / جواد كاظم

فر اليخت تم إنشاؤه تلبية لصدام الشحصية عام 1980 ويبلغ طوله 82 مترا، وهو يخت ضخم يضم أربعة طوابق، ومجموعة من الأثاث المذهب والماهوجني، وغرفة نوم وسرير مع منفذ للهرب، وملحق به اثنين من الزوارق الصغيرة خاضعة الآن للأبحاث داخل أسطول البحرية العراقية.

من جهته قال الكابتن حسين غازي خليفة لموقع "ناشيونال جيوغرافيك":

"تكلفة اليخت بعد تصنيعه كانت 25 مليون دولار أمريكي، مضيفًا خلال جولته لليخت واطلاعه على غرفة المحرك الغائرة وكذلك مهبط المروحيات: "الآن تكلفة اليخت أربعة أضعاف ثمنه عند التصنيع".

اليخت أصبح في خدمة العلم بالعراق تحولت غرف الطعام الفاخرة، وغرف النوم الرائعة، و غرف الجلوس الفخمة إلى مكاتب لعلماء البحرية العراقية، ومازال الكثير من الديكور سليم. ومازالت مقصورة القيادة مزينة بالزجاج الملون، وتلفزيونات الباناسونيك الحديثة، فقد بنيت على طراز "البابليوني" القديم.

وسيعمل علماء يخت صدام حسين على اجراء مجموعة من الأبحاث في الخليج لصالح كلية العلوم بجامعة البصرة، ولاستكشاف التغيرات البيولوجية.

ويعتبر يخت صدام حسين هو الأعلى ثمنًا بين اليخوت البحثية حول العالم، فهو يعبر عن الجغرافيا السياسية، والاقتصاد، ومازال الآن في ميناء "بريز" في البصرة.

فيل الشرق الأوسط الأبيض

على الرغم من أنه مصمم على حسب الطلب بعشرات غرف نوم للضيوف، وحمام مبلط بالرخام، وجناح رئاسي يتضمن مكتب وصالون لتصفيف الشعر. إلا أن صدام حسين لم يطأ هذا اليخت على الإطلاق بقدمه.

اسم اليخت بالأساس "القادسية صدام" في إشارة إلى معركة القرن السابع التي انتصر فيها العرب على الفُرس. وتم بناء اليخت في الدنمارك وقتما كانت العراق حليفة للولايات المتحدة الأمريكية، وتخوض معركة دامية مع جمهورية إيران الإسلامية.

والقارب لم يتم توصيله بسلام إلى صدام حسين وانتهى به الحال راسيًا في عمان لسنوات طويلة خلال الحرب ما بين العراق وإيران.

في منتصف الثمانينيات منح صدام حسين هذا اليخت هدية إلى الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية الراحل، والذي منحه اسم "يخت اليمامة" ومعنى اليمامة هو "المرأة ذات العيون الكبيرة".

لكن اليخت أيضًا كان فخم جدًا فله اثنين من المحركات الـ 3 آلاف حصان، وأربعة مولدات من أجل الرحلات الطويلة. ومزود بخزانات وقود يمكن وضع بها 200 ألف طن من وقود الديزل أي ما يتكلف بالأسعار الحالية أكثر من 100 ألف دولار لملئهم.

حتى ملك السعودية الثري مثل الملك فهد يبدو اليخت أمامه كالفيل الأبيض، لذلك أرسله إلى العاهل الأردني الملك حسين. وحينما مات الملك عام 1999 أرسل الملك عبدالله الثاني اليخت إلى جنوب فرنسا ليكون تحت ملكية شركة مقرها في جزر كايمان لكن تسيطر عليها الأردن، وفقًا لتقارير صحفية.

ثم جاء الغزو الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية للعراق عام 2003والذي أسفر عن القبض على صدام حسين وإعدامه بعد ثلاث سنوات من وقت القبض عليه. وفي عام 2007 حينما حاولة شركة جزر كايمان بيع اليخت أعلنت الحكومة العراقية ملكيته. ويُقدر ما أنفقته الحكومة العراقية بـمليون دولار من أجل تأمين ملكية اليخت للعراق، وحصلت عليه بقرار من قضاء محكمة فرنسية عام 2008 بعد العثور على وثائق في اليخت تؤكد أنه لا يزال من الناحية القانونية يخت عراقي الجنسية.

الأبحاث العلمية تثبت حماقة صدام حسين مع محاولات بيع اليخت المتعثرة كان على المسؤولين في العراق إعادته إلى الوطن عام 2010 حيث رسى في مدينة البصرة مع ضجة كبيرة حوله.

وقال عامر عبد الجبار، وزير النقل حينها: "عودة اليخت تؤكد أن إرادة الشعب أقوى من الطاغية" مضيفًا: "لقد بنى صدام حسين هذا اليخت من أجل أغراضه الشخصية، لكن تم إعادته إلى الشعب العراقي".

لكن اليخت لم يكن له فائدة كبيرة في البداية، وخطط تحويله إلى متحف لصدام حسين أو فندق كان صعبًا فالألوان كلها مختلفة وأصبحت باهتة نوعًا ما، واليخت نوعًا ما أصبح صدأ بسبب المياه المالحة التي في شط العرب على الواجهة البحرية للبصرة والتي كانت كثيفة عام 2014، وفقًا لخليفة وأساتذة جامعة البصرة الذين أقنعوا الحكومة لإعادته.

في ذلك الوقت أسطول العراق البحري كان متواضع وقد قدم بعض الاكتشافات الهامة مثل في الآونة الأخيرة وجد أن الشعاب المرجانية تنمو بكثافة قبالة السواحل العراقية، وهذا دليل دامغ على أن المياه المالحة تتزايد بشكل كبير في رأس الخليج العربي، بدلًا من تصريف المياه المالحة ودخولمياهجديدة، وهذا يعني سوء إمدادات المياه في البلاد، وخلل في النظام الإيكولوجي.

في أوائل عام 2015 بدأ يعمل يخت صدام حسين أجدد أفراد أسطول أبحاث البحرية العراقية يحمل على متنه 75 باحثا إيرانيا، وكويتيا، وعراقيا إلى الخليج لدراسة جودة المياه والحياة البحرية.

وقد أبحر في رحلتين اضافيتين منذ ذلك الحين، وعلى الرغم من أن محركيه لازالا يعملان بتقنية الثمانينات

إلا أن اليخت يعمل بصورة مدهشة حقًا.

من جهته قال علي عبدالله، الكيميائي البحري في مركز أبحاث الأحياء البحرية لـ "ناشيونال جيوغرافيك" إنه يأمل في استخدام ميناء "البصرة بريز" للدراسات المستقبلية للشعاب المرجانية، وإجراء مسح للخليج الشمالي الغربي. لكن أموال الجامعة العراقية لا يمكنها أن تتطابق مع أموال صدام حسين على الرغم من أن الباحثين استخدموا جزءا صغيرا جدًا من خزان الوقود الضخم لكل مهمة.

وأضاف: "نريد أن يبحر يخت صدام حسين في عام 2016 لكن الأزمة المالية تمنعنا ونأمل أن يكون هناك تعاون دولي مع الدول الأكثر ثراءً على طول الخليج، لتقاسم فاتورة الوقود".

الموصل..

كلمة واحدة مقابل "الخسفة"..

ومابين "خلافة الدم" سكوت وتململ.. وانتفاضة "ناعمة"

فيلي/ احمد عبدالله

السكوت ليس دوما يدل على القبول والرضا، ففي الكثير من الأحيان يدل على الرفض وعدم القبول ولكن اللجوء إليه يأتي لأسباب قاهرة لا يستطيع المرء تحملها يقول كثير من سكان الموصل.

السكوت هو الخيار الأصعب الذي لجأ إليه أهالي الموصل في مواجهة تنظيم داعش منذ انسحاب القوات الأمنية من المدينة في العاشر من حزيران عام 2014 ولغاية الآن، وفي ظل آلة القتل والبطش التي يمارسها التنظيم على مدار الساعة تجاه كل من يخالف ابسط أوامره عم الخوف أوساط النخب الموصلية والأهالي عامة وجعلهم يرضون بالأمر الواقع والتكتم على إعلان رفضهم لهذا الواقع المرير الذي يعيشونه على امل دخول القوات المحررة وانهاء هذه الحقبة دون رجعة.

آلة القتل لن تتوقف

تشير تقارير محلية ودولية صادرة عن مؤسسات تعنى بحقوق الانسان الى ان تنظيم داعش قتل منذ سيطرته على الموصل ثاني اكبر مدن العراق الالاف من أبناء المدينة تحت ذرائع وحجج مختلفة الا ان السبب الحقيقي وراء قتلهم هو رفضهم لسياسة التنظيم ولجميع ممارساته.

وتفيد التقارير بان داعش استخدم ابشع الطرق لقتل ضحاياه فقام برمي البعض منهم من اعلى المباني بتهمة اللواطة ورجم البعض الاخر بتهمة الزنا ونحر اخرين بتهمة التآمر على خلافته المزعومة والتعاون مع القوات الأمنية وغيرها من الحجج الواهية التي تخفى ورائها لتنفيذ اعمال القتل البشعة ما دفع بالمدنيين الى تجنب كل شيء قد يخالف التنظيم خوفا من ان تطالهم آلة القتل تلك.

لا رغبة في قتال داعش

يعرف المجتمع الموصلي بأنه من أكثر المجتمعات العراقية حفاظا للعادات والتقاليد وتمسكا بها فهو مجتمع مغلق قائم على الاحترام فالعائلات حرصت على تربية أبنائها وتعليمهم الالتزام والانضباط وحسن السلوك هكذا يُعرف الخبير الاجتماعي فؤاد عبد الله المجتمع الموصلي ويتابع ان هذه المميزات استغلها تنظيم داعش في فرض سيطرته على المدينة بقبضة من حديد وأخرى من نار لذا حرص على تنفيذ جميع عمليات قتل المدنيين الذين عارضوا سياسته منذ اليوم الأول بنحو علني من اجل نشر الخوف والقلق بين الأوساط الشعبية ومنع حدوث تمرد ضده كما لم ينفذ عملية قتل واحد الا واتهم الضحية بتهمة مخجلة ومرفوضة شعبيا لكي يذل اهل وعشيرة تلك الضحية ولكي يجعلهم مطأطئين رؤوسهم لا يستطيعون المطالبة بالثأر ولا يمكنهم من كسب ود الأهالي والوقوف الى جانبهم في محنتهم, هذه السياسة وغيرها أسهمت الى حد كبيرة في اضعاف جماح رغبة المدنيين في التخلص من التنظيم وشتت جهود الثورة الشعبية.

يقول المحلل السياسي داؤود الحافظ ل"فيلي" إن "سياسة الحكومة الاتحادية تجاه أهالي مدينة الموصل قبل تاريخ 10 حزيران عام 2014 وبعده عززت من سيطرة تنظيم داعش على المدينة بشكل تام، فقبل هذا التاريخ كانت المدينة وساكنوها يعانون الأمرين من اغلاق للطرقات واعتقالات عشوائية وابتزاز وانفلات أمني واغتيالات للكفاءات السياسية والدينية والعلمية والثقافية والاجتماعية وتضيق للحريات ومصادرة للآراء ما أوجد الرغبة لدى الكثير من السكان في التغيير حتى وان جاء هذا التغيير على يد تنظيم مسلح".

وتابع "اما بعد تاريخ 10 حزيران عام 2014 فقد تسببت سياسة الحكومة الاتحادية تجاه سكان الموصل من سيطرة تنظيم داعش على المدينة فتجاهلها لصرخات الاستغاثة التي تطلق كل يوم والاستعانة بالغة التهديد والوعيد واغلاق جميع الطرق والمنافذ المؤدية الى العاصمة بغداد والمحافظات الأخرى واللجوء الى القصف العشوائي للأحياء السكنية والتغاضي عن معاقبة المقصرين الحقيقيين من القادة العسكريين الذين كانوا السبب في ملف سقوط المدينة عزز من سيطرة التنظيم وجعل منه قوة فعالة لا يمكن هزمها داخليا".

مقاومة داعش داخليا "مهمة مستحيلة"

يصف الخبير العسكري عبد اللطيف سعدون من يطالب أهالي الموصل بتحدي تنظيم داعش والانتفاض ضده بـ"المغفل" الذي لا يعرف شيئا عن ابسط الأمور ولهذا الوصف أسبابه برأيه ومنها ان "هذا التنظيم هو المصنف الأول عالميا من حيث أكثر التنظيمات الإرهابية التي تمتلك العدة والعدد والأموال ويظهر ذلك جليا في سيطرته على مساحات شاسعة من سوريا والعراق وليبيا ونجاحه في تنفيذ هجمات مسلحة في فرنسا التي تعد قلب اوروبا وفي مصر وتركيا كذلك تنفيذه هجمات ضد المصالح الروسية وهو قادر على المواجهة والحاق الضرر بجيوش دول منظمة وليس بمدنيين عزل, منوها سعدون

الى ان سياسة القوات الأمنية التي مورست على مدار أعوام تجاه أهالي الموصل فضلا عن تجريدهم من ابسط أنواع الأسلحة عقّد الامر وجعل عنصر الانتفاض بل تنفيذ عمليات مسلحة فردية بشكل متكرر ضد عناصر التنظيم أشبه بالمهمة المستحيلة".

الخبير العسكري عبد اللطيف سعدون يتابع حديثه بالتأكيد على ان أي "محافظة عراقية أخرى لو فرض تنظيم داعش عليها كما فرض على نينوى لما تمكنت من المقاومة بل لربما تعدى الامر الى ابعد من ذلك وانخرط الاف المدنيين الى صفوف التنظيم وسط هذه الضغوط والأجواء المغلفة بالإغراءات والممارسات غير الأخلاقية الأخرى، عادا مواصلة أهالي الموصل لحياتهم اليومية دليل على تمسكهم بوحدة البلاد ورغبتهم بالعودة الى أحضان الوطن من جديد في أسرع وقتٍ ممكن".

استهدف تنظيم داعش مختلف شرائح المجتمع الموصلي فقد شن حملة اعتقال وقتل طالت علماء الدين والصحفيين وضباط الجيش العراقي السابق والأطباء والمهندسين ومنتسبي الأجهزة الأمنية وأساتذة الجامعة والمعلمين ومرشحي الانتخابات البرلمانية وموظفي الدوائر الحكومية كافة بل حتى الطبقات الكادحة لم تسلم من اعماله وممارساته الاجرامية ما اضطر للكثير من تلك الشرائح الهروب الى خارج المحافظة واللجوء الى محافظات الشمال والوسط والجنوب والى خارج البلاد أيضا بانتظار التحرير للعودة من جديد الى المدينة والمساهمة في إعادة عملية اعمارها وتأهيلها.

تعيش مدينة الموصل ثاني أكبر مدن العراق من حيث الكثافة السكانية أوضاعا اقتصادية متدهورة جراء قطع الحكومة الاتحادية لرواتب الموظفين منذ نحو تسعة أشهر وتوقف اغلب المهن عن العمل واغلاق الطرقات التي تربط المحافظة بالمناطق الداخلية والخارجية بالتزامن مع نفاد اغلب المدخرات المالية للمدنيين وارتفاع نسب البطالة هذه الأوضاع يعدها المحلل الاقتصادي الموصلي الذي فضل ذكر الحرف الأول من اسمه فقط (ش، ا) كونه ما زال داخل المدينة ويخشى من ان يصله التنظيم, عدها السبب الرئيس في استمرار احتلال المدينة من قبل داعش, فالجميع حسب قوله منشغلون بكيفية تأمين لقمة العيش التي بات تأمينها اشبه بالبحث عن "ابرة وسط كومة قش".

ويزيد المحلل الاقتصادي الموصلي (ش، ا) ان "الوضع الاقتصادي لو كان جيدا لتفرغ الأهالي الى اصلاح أوضاعهم الأخرى وفي مقدمتها التخلص من عصابات داعش وانهاء سيطرتها بشكل او باخر".

وبحسب شهادات سكان محليين ان تنظيم داعش اوجد شبكة استخباراتية في كل مكان تمده بالمعلومات عن المعارضين له ليقوم على الفور باعتقالهم وقتلهم ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم، حيث أكد السكان أن "التنظيم قام باعتقال المئات من المدنيين وقتلهم على خلفية نطقهم بكلمة واحدة رافضة لوجوده وكان اخرها اعتقال معلمة موصلية وقتلها بعد اعترضها على تدريس الأطفال للمناهج الدراسية في المدارس كونها تحتوي على مواد تحرض الأطفال على التطرف والقتل والكراهية.

وقام مؤخرا باعتقال شيخ جامع في منطقة الفاروق غربي المدينة وقتله لرفضه حث الشباب في خطب الجمعة على التطوع ومقاتلة القوات الأمنية وغيرها من الحالات المشابهة التي تحدث كل يوم تقريبا.

ويستشهد السكان بـ"حفرة الخسفة" على قمع التنظيم واضطهاده لمعارضيه في نينوى والحفرة هي عبارة عن تجويف طبيعي قديم في سطح الأرض، يبلغ عمقها 25 متراً وقطرها نحو 60 متراً تقع في قرية العذبة التابعة لناحية القيارة جنوب الموصل القى فيها تنظيم داعش الالاف من الرجال والنساء الرافضين له بعد قتلهم راميا بالرصاص او رميهم فيها وهم احياء بعد تكسير ارجلهم وايديهم ليلقوا مصرعهم أثناء سقوطهم في هذه الحفرة العميقة التي تعتبر واحدة من أكبر المقابر الجماعية حتى الآن شهدتها المحافظة، إذ يتجاوز عدد الجثث فيها وفق شهادات محلية 1500 جثة، تم قتلهم على فترات مختلفة طيلة الأشهر الماضية.

المحلل الاستراتيجي الأمني عبد القادر خليل يؤكد إن "دولة داعش المزعومة في نينوى والمناطق التي يسيطر عليها تدار بالقتل والتنكيل وهو ما يجب على الجميع معرفته ، وان جرائمه ضد المدنيين ترقى إلى الإبادة الجماعية وفق القانون الدولي لحقوق الانسان"، مشددا على انه "وفق دراسة الوضع الأمني الداخلي في المدينة فان المدنيين العزل لن يتمكنوا من احداث تغيير شامل والاطاحة بخلافة الدم على الأمد القريب بل يتطلب تحقيق ذلك دعم فوري خارجي من قبل الحكومة الاتحاديةً والتحالف الدولي يكون هذا الدعم على مستوى كبير جدا لمساندة الأهالي في الداخل والنجاح في الوصول الى الهدف المنشود الاوهو انهاء سيطرة تنظيم داعش وفك القيود عن المدينة".

الأوضاع الصعبة والمعوقات التي استعرضت ""فيلي"" جزءا منها في هذا التقرير لم تمنع أهالي الموصل او تقف حجر عاثر في طريقهم لتنفيذ اعمال مناهضة ضد التنظيم فمن هذه الأعمال التي دللت على رفض الأهالي للتنظيم وتحديهم لسياسته إزالة راياته ورفع العلم العراقي في أكثر من مناسبة فوق المباني وسط المدينة واغتيال الكثير من عناصره بالأسلحة الخفيفة وامتناع الأهالي الالتزام بأغلب أوامره ولعل أبرزها عدم إرسال أبنائهم إلى المدارس لكي لا يتعلموا أفكار التطرف التي يبثها التنظيم ورفض الشباب الانخراط ضمن صفوفه رغم الإغراءات التي يقدمها والضغوطات التي يمارسها عليهم.

أهالي الموصل بكل طوائفهم ومذاهبهم وأديانهم يؤكدون أنهم تحملوا وزر هروب القوات الأمنية المدججة بمختلف أنواع الأسلحة والمعدات القتالية الأخرى ليواجهوا وحدهم أشرس هجمة يشهدها التاريخ الحديث، مشددين على انهم رغم ذلك ما يزالوا يطالبون جميع العقلاء من العراقيين كي يعيدوا التفكير في مواقفهم وان يأخذوا بزمام الامور ويتكاتفوا معهم لإعادة الأمور الى مسارها الصحيح.

من سرق بطارية بغداد العجيبة؟

فيلي/ مروان فيلي

فقد العراق مع الغزو الأمريكي في عام 2003 الكثير من كنوزه الأثرية النادرة، بما في ذلك "بطارية بغداد" المذهلة التي لا تزال لغزا لا يجد العلماء له تفسيرا شافيا.

وتعد هذه القطعة الأثرية النفيسة بقيمتها التاريخية والعلمية أحد أكثر ألغاز التاريخ إدهاشا. إنها من ذلك النوع من المنجزات الحضارية القديمة التي يقف الإنسان المعاصر مشدوها أمام صروحها المبهرة التي تتميز بهندستها الفريدة وتقنياتها المجهولة ورسومها الخالدة وأدواتها الدقيقة المتقنة.

الباحثون يصفون "بطارية بغداد" بأنها الأكثر غموضا ولذلك نُسجت حولها العديد من الأساطير والتفسيرات الخيالية، من بينها أن زوارا من الفضاء الخارجي أحضروها معهم إلى المنطقة وتركوها هناك.

فهل يُعقل أن تكون حضارة قديمة، مهما بلغت من تطور، قد عرفت الكهرباء منذ قرون عديدة؟ وهل القطعة الأثرية التي عثر عليها قرب بغداد بطارية بدائية حقيقية سبقت مثيلاتها بأكثر من 20 قرنا، أم أن الأمر مجرد تشابه في الشكل الخارجي بينها وخلية العالم الإيطالي لويجي جلفاني التي اكتشفها عام 1786؟

لكم أن تنحازوا إلى الخيار الذي يروق لكم بعد أن تتعرفوا عن قرب على بطارية بغداد التي بدأت قصتها في عام 1936 أثناء حفريات أثرية جرت في قرية "خوجة رابو" القريبة من بغداد.

عثر عمال الحفر آنذاك على جرة من الطين الأصفر غريبة التكوين بين ركام مدينة أثرية. الجرة الفخارية بطول 13 سنتمترا تتوسطها أسطوانة من رقائق النحاس مثبتة بعنق الوعاء بسبيكة من الرصاص والقصدير، فيما يشبه اللحام في عصرنا.

ويغلف قرص نحاسي بإحكام الجزء السفلي من الأسطوانة المزودة بقضيب حديدي في وسطها. وقسم الأسطوانة العلوي مغلق بإحكام بمادة تشبه القار. ووجد قضيب الحديد متآكلا بتأثير منحل كهربائي، وهو عبارة عن محلول موصل للتيار الكهربائي ويتحلل به، وقد يكون استخدم في هذا الوعاء الأثري عصير حمضي أو خل.

جرة بغداد "الكهربائية" العجيبة هذه عثر عليها بين بقايا آثار تعود للحضارة البارثية (248 – 226 قبل الميلاد) والتي أقامت امبراطورية شاسعة في المنطقة، ولذلك تسمى أحيانا بطارية بغداد "البطارية البارثية".

لفتت جرة بغداد أنظار عالم الآثار الألماني ويلهلم كونيغ حين رآها بين قطع أثرية أخرى في أحد صناديق المتحف الوطني العراقي، وبعد أن قام بتفحصها ودراستها بعناية رجّح في عام 1940 أن تكون الجرة خلية لتوليد الكهرباء بغرض طلاء الفضة بالذهب.

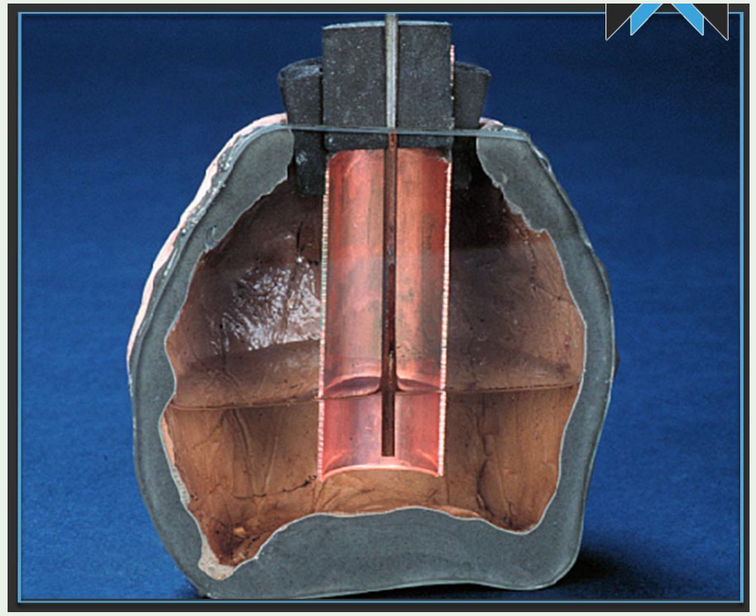

وأجرى لاحقا أحد مهندسي مختبرات شركة جنرال الكترك في بيتسفيلد بالولايات المتحدة تجربة على نموذج لبطارية بغداد استخدم في صنعه رسومات عالم الآثار الألماني ويلهلم كونيغ التوضيحية، واستعان بكبريتات النحاس وتمكن من توليد كهرباء بقوة 0.5 فولت. وفي عام 1970 أجرى عالم ألماني آخر تجربة على نسخة طبق الأصل لجرة بغداد وملأها بعصير العنب الطازج وتمكن من توليد 0.87 فولت، وهي قوة كهربائية كافية لطلاء تمثال من الفضة بالذهب.

دفع العلماء والمختصون بفرضيات عدة لحل لغز بطارية بغداد منها أن جرة الفخار مخصصة لحفظ لفائف ورق البردي، أو أنها تستخدم كوسيلة للعلاج بالإبر، بخاصة أنه تم العثور على إبر قرب مكان اكتشافها.

كما تقول فرضية ثالثة عن بطارية بغداد إنها صنعت خصيصا لأجل ممارسة طقوس سحرية، وأن الكهنة ربما خبأوها داخل أصنامهم وتماثيلهم للترويج للآلهة والاقناع بقوتها السحرية من خلال الدفء أو الوخز الخفيف الذي يشعرون بهما أثناء لمسها.

كل ذلك لم يحل لغز "بطارية بغداد" العجيبة التي سُرقت من المتحف الوطني العراقي مع آلاف القطع الأثرية الفريدة والمخطوطات النفيسة في أثناء الغزو الأمريكي للعراق.

وربما من الأولى الآن وقبل كل شيء، بذل جهود للكشف عن لغز اختفائها وضياعها وتتبع أثرها في مجاهل السوق السوداء السرية، بخاصة في إسرائيل والدول الغربية، لعلها تعود إلى مكانها الأصلي على الأقل.

اي شيء جميل ليس
شرطا ان يستمر
بجماله ، اما الشيء
الجيد فجماله
مستمر مثل "شفق"

_____